القسم الثانى :

الملاحـــق

التاريخ الصحفى العربى

المصادر:

١. دائـرة المعـارف الإسـلاميـة .

٢.د. *عبد اللطيف حمزة* : قصة الصحافة العربية فى مصر.

٣.د. *خليل صابات* : وسائل الاتصال نشأتها وتطورها.

٤.د. *إحسان عسكر* : الصحافة العربية فى الأردن وفلسطين وسوريا ولبنان.

[١]

الصحافة العربية فى السودان

بدأ ظهور الصحف الدورية السودانية فى النصف الثانى منذ القرن التاسع عشر، وقد صدرت أول جريدة رسمية فى السودان باسم: **(الغازيتة السودانية)** سنة ١٨٩٩

وصدرت أول جريدة غير رسمية هى **(السودان)** أصدرها أصحاب **«المقطم»** فى الخرطوم سنة ١٩٠٣ ــ وكانت تحرر بالعربية والانجليزية وأصبحت بعد ذلك جريدة شبه رسمية، وصدر قبيل الحرب العالمية الأولى صحيفتان أخريان وظهر بعد الحرب عدد قليل من الصحف منها **(حضارة السودان)** التى ظهر عددها الأول وفى ٢٨فبراير ١٩١٩ حتى سنة ١٩٣٨ وهى أول صحيفة سودانية شعبية تعبر عن أمانى الشعب فى الاستقلال والتحرر، ورأس تحريرها حسين شريف.

وفى الثلاثينات نادت الصحف التى تعبر عن الآراء السياسية الوطنية وظهرت مجلات أدبية جديدة، ففى عام ١٩٣١ أصدر **عباس أبو الريش** مجلة **(النهضة السودانية)** أدبية، أخلاقية تاريخية، وفى عام ١٩٣٤ صدرت مجلة **(الفجر)** لصاحبها ورئيس تحريرها **عرفات محمد عبدالله** وكانت أدبية، فكرية، سياسية، نصف شهرية.

وكتبت فى افتتاحية العددالأول منها أنها تهدف إلى خدمة الآداب والفنون والثقافة العامة ونصرة الأدب العربى وإزالة أسباب التعصب، ولكنها ابتداء من عامها الثانى اهتمت بالأمور السياسية ممثلة للفئة المستنيرة للمجتمع السودانى، وإلى جانب جزئها العربى كانت تنشر بالانجليزية الأخبار الحكومية وأخبار الأجانب المقيمين فى السودان(١).

(١) د. خليل صابات: نشأة وسائل الإعلام ص٢٢٧.

وفى سنة ١٩٣٥ صدرت جريدة (**النيل اليومية**) لتعبر عن سياسة **عبدالرحمن المهدى** (١٨٨٤ ــ ١٩٥٩) زعيم حزب الأمة، وفى عام ١٩٤٠ صدرت صحيفة (**صوت السودان**) وهى ثانى جريدة يومية سودانية: لسان حال اتباع محمد عثمان الميرغنى.

وفى عام ١٩٤٢ أصدر **أحمد يوسف هاشم**: جريدة (**السودان الجديد**) يومية سياسية مستقلة.

وفى السودان تصدر صحيفة إقليمية خارج الخرطوم فى أول نوفمبر ١٩٤٥ هى صحيفة (**كردفان**) فى الأبيض عاصمة إقليم كردفان لصاحبها **السيد الفاتح النور**[١]، نصف شهرية ثم تحولت إلى أسبوعية إلى أن تم تأميمها فى أغسطس ١٩٧٠[٢].

وصدرت فى الخرطوم مجلة (**اللواء**) الأسبوعية فى ١٧سبتمبر ١٩٤٨، صاحب امتيازها حماد توفيق رئيس حزب الاتحاديين.

وفى أول يناير ١٩٥٠ صدر العدد الأول من جريدة (**الصراحة**) وصدر العدد الأول من جريدة (**الجزيرة**) فى ٦مايو ١٩٥٠ تولى رئيس تحريرها **سليمان نجيب**.

وفى ٦مايو ١٩٥٢ صدر العدد الأول من جريدة (**الطليعة**)، ففى ١٥يونيو ١٩٥٣ صدر العدد الأول من جريدة (**الاتحاد**) لتعبر عن الحزب الوطنى الاتحادى[٣].

وصدر العدد الأول لصحيفة (**الأيام**) فى ٣أكتوبر ١٩٥٣ وبعدها بسنتين تكونت شركة لنشر الصحف والمجلات باسم **شركة الأيام للصحافة ليمتد** ألت

---

(١) النور دفع الله لمحمد، دور الصحافة الإقليمية كأحد متطلبات الحكم الإقليمى فى السودان ــ رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الإعلام، جامعة القاهرة ١٩٨٢ ص٩. د. خليل صابات: المرجع السابق.

(٢) المرجع السابق ص ٢٢٧.

(٣) دائرة المعارف الإسلامية ص ٨١.

إليها ملكية صحيفة (**الأيام**). وفى ٢٩مايو١٩٥٥ يصدر العدد الأول من جريدة (**الاستقلال**) لسان حال حزب الاستقلال الجمهورى.

ويعلن الشعب السودانى فى أول يناير ١٩٥٦ السودان جمهورية مستقلة، إلا أن انقلابا عسكريا وقع فى ١٧ نوفمبر ١٩٥٨ بقيادة **ابراهيم عبود** فتصدر قرارات بحل الأحزاب السياسية وتعطيل صحفها[١].

وفى ١٣ يوليو ١٩٦١ تصدر جريدة (**الصحافة**)، وفى ٢١أكتوبر ١٩٦٤ تقوم الحركة المعروفة بحركة ٢١أكتوبر لتعيد الأحزاب وصحفها بعد إسقاط الحكم العسكرى .و بلغ عدد الصحف فى السودان حتى مايو ١٩٦٩ أكثر من عشرين صحيفة بين جريدة ومجلة[٢].

وفى أغسطس ١٩٧٠ صدر قرار بتأميم الصحافة ووكالات الأنباء[٣] وكان عدد الصحف اليومية قبل التأميم ٢٢صحيفة بلغ مجموع توزيعها ١٢٧٠٠٠نسخة وفى خلال ذلك العام صدرت الصحيفة الإقليمية الثالثة وهى صحيفة Nile Mirror بالإقليم الجنوبى تابعة لوزارة الثقافة والإعلام الإقليمية[٤]، ولكن تم تحريرها وطبعها فى الخرطوم حتى عام ١٩٧٤ ثم انتقل تحريرها وطبعها إلى جوبا عاصمة الإقليم الجنوبى.

وفى ١٨ أبريل ١٩٧٥ صدر العدد الأول من صحيفة (**كردفان**) بعد توقفها فى أغسطس ١٩٧٠ بموجب قرار تأميم الصحف السوداني، ولكنها صدرت هذه المرة فى الخرطوم بالحجم النصفى، أسبوعية عن دار الصحافة.

وفى أول فبراير ١٩٨٢ صدرت صحيفة (**كردفان**) للمرة الثالثة بعد توقفها فى ١٩٧٩، عن دار (**الصحافة**) بالخرطوم، صحيفة شهرية بحجم الجريدة العادى.

---

(١) د. خليل صابات: المرجع السابق ٢٩.
(٢) نفسه ص ٢٢٨. (٣) نفسه ص٢٢٩.
(٣) نفسه ص ٢٣٠.

[٢]

الصحافة فى سوريا:

كانت بلاد الشام فى العهد العثمانى تكوّن وحدة سياسية وجغرافية تمتد من جبال طوروس فى الشمال إلى صحراء سينا فى الجنوب، ومن البحر المتوسط فى الغرب إلي نهر الفرات فى الغرب، ولم تلبث أن تفتتت هذه الوحدة فى أعقاب الحرب العالمية الأولى، بقيام نظام الانتداب (١٩٢٠) فانقسمت بلاد الشام إلى أربعة وحدات سياسية: **سوريا، ولبنان، وشرقى الأردن، وفلسطين**.

وكانت قد تألفت فى سوريا حكومة عربية مستقلة برئاسة الأمير **فيصل بن الحسين** على أثر دخول كتائب الثورة العربية بقيادته دمشق، كجزء من «الحملة المصرية» بقيادة أللنبى الزاحفة على فلسطين وسوريا.

ولكن هذه الدولة (**أو الحكومة**) العربية لم يكتب لها البقاء طويلا. ذلك أن هذه الدولة كانت تشمل المناطق الداخلية المعطاة لفرنسا طبقاً لاتفاقية **سايكس بيكو** (١٩١٦)، ولما كانت فرنسا مصممة على تنفيذ هذه الاتفاقية فقد فشل فيصل في الحصول على موافقة مؤتمر الصلح فى فرساى (فبراير سنة ١٩١٩) على إنشاء الاتحاد أو الحلف العربى الذى جاء ذكره فى مراسلات الحسين ــ مكماهون[١].

وفى أبريل سنة ١٩٢٠ عقد مؤتمر سان ريمو، وقرر وضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسى، فزحفت القوات الفرنسية ــ بناء على أوامر الجنرال «غورو» Gouraud الذى عين منذ أكتوبر سنة ١٩١٩ قائدا عاما للقوات الفرنسية ومندوبا ساميا لسوريا ولبنان ــ على دمشق ولكن الشعب العربى فى سوريا تصدى لقتالهم بقيادة وزير الدفاع **يوسف العظمة**: وحدثت «**معركة**

(١) د. محمد أنيس، ود. السيد رجب حراز (المجتمع العربى) ص١١٣.

ميسلون، بالقرب من دمشق فى ٢٤يوليو، وفى هذه المعركة خرّ يوسف العظمة صريعاً، ودخلت القوات الفرنسية دمشق فى اليوم التالى (٢٥يوليه سنة ١٩٢٠، أما فيصل فغادر دمشق فى ٢٨يوليه، ليتولى فيما بعد عرش العراق، كما سبق أن ذكرنا.

وبدخول الفرنسيين دمشق انتهى عهد حكومة فيصل العربية فى سوريا وبدأ عهد الانتداب والاحتلال، ولم تمض ستة أسابيع على مغادرة فيصل دمشق، حتى بدأ الفرنسيون تنفيذ خطة استعمارية تستهدف تقسيم البلاد السورية وتجزئتها، فأصدر «غورو» فى أول سبتمبر سنة ١٩٢٠ قراراً بتجزئة منطقة الانتداب الفرنسى إلى أربعة دويلات منفصلة:

(١) لبنان الكبير، بعد أن وسعت مساحة لبنان الأصيل فأضيفت إليه **بيروت وطرابلس وصُور وصيداً**، والأراضى الممتدة إلى الحدود الفلسطينية.

(٢) ودولة **دمشق** بما فيها جبل الدروز.

(٣) دولة **حلب** ويدخل فيها لواء الإسكندرونه.

(٤) ثم دولة (مقاطعة) العلويين وتشمل لواء **اللاذقية** وجدير بالذكر أن هذا التقسيم لم يظل نهائيا، بل أدخلت عليه تغييرات متعددة[١].

كان لسياسة التقسيم والتجزئة هذه، واتباع الفرنسيين لسياسة «**فرّق تسد**» بين أبناء الشعب العربى فى سوريا، وهى السياسة التى درجوا على اتباعها منذ أن خلص لهم الانتداب على سوريا. كان لهذه السياسة أكبر الأثر فى إثارة الوطنيين السوريين واللبنانيين على الحكم الفرنسى، فأخذوا بنتقدونه انتقادا مرا ويطالبون باستقلال بلادهم ووحدتها.

وفى سنة ١٩٢٥ ثارت سوريا على الحكم الفرنسى ثورتها الباسلة التى استمرت سنتين، وهدمت فيها قرى كثيرة، وضرب الفرنسيون دمشق بمدافعهم مرتين، أولاهما كانت فى مايو سنة ١٩٢٥ والثانية فى أكتوبر ١٩٢٦، حينما

(١) نفس المرجع ص ١١٤.

حدث ذلك التهمت مشاعر العرب، ومجد شعراؤهم بطولات المجاهدين، وبكوا دمشق، ورثوا شهداءها.

وتسجل الصحافة المصرية أن المصريين قد نظموا مؤتمرا استنكروا فيه عدوان فرنسا ووحشيتها، وألقيت فيه قصيدة لشوقى[1]، نشرت في الصحف، حيا فيها دمشق، وجزع مما أصابها، ومجد ماضيها وحاضرها، وحزن لما أحدثه الفرنسيون بآثارها الخالدة، واستنكر وحشيتهم، وحمل عليهم، وندّد بهم، لأنهم تنكروا لأصول ثورتهم التى زعموا أنها كانت أول هتاف بالحرية والإخاء والمساواة، وندد بطيش القائد الفرنسى، لأنه قائد غاشم، كان حربا على فرنسا بما جنى، وبما جر عليها من سبة وسوء سمعة، وأنذر فرنسا بأن السوريين لابد أن ينالوا حريتهم، وبأن وحشيتها غذاء لحماستهم، لأن شهداء الجهاد خالدون، وذكراهم تورث النضال.

وختم القصيدة بتشجيع السوريين على الجهاد، ونصحهم أن يحذروا خداع فرنسا، لأنها تحاول أن تصرفهم عن الاستقلال بأوهام خداعة، كالدولة السورية، ولبنان الكبير ودولة جبل الدروز، وحكومة العلويين، وبألقاب توهم بالملك والسيادة وهى فى حقيقتها ذل واستعباد[2]، وصور لهم الحرية حصنا لا يقرع بابه إلا المجاهدون المصبوغة أيديهم بدماء الجهاد.

ولقد استفزت القصيدة فرنسا، فمنعت شوقى أن يزور بلاد المغرب التى كانت خاضعة لها حينئذ:

سلامٌ من صَبا بَرَدى أرقُّ ... ودمعٌ لا يُكفكفُ يا دمَشْقُ
ومَعْذرة اليراعة والقوافى ... جلال الرُّزْء عن وَصْف يَدقُّ
وذكرى عن خواطرها لقلبى ... إليك تَلَفّتٌ أبدا وخَفْق

(١) د. أحمد الحوفى: القومية العربية فى الشعر الحديث ص ١٧١.

(٢) عمدت فرنسا إلى الجزء الداخلى فقسمته فى سنة ١٩٢٠ و١٩٢١ إلى أربع دول منفصلة هى: دولة دمشق ودولة حلب ودولة جبل العلويين ودولة جبل الدروز، فلما اعترضت عصبة الأمم على ايجاد دولتين اسمهما جبل الدروز وجبل العلويين جعلهما الفرنسيون حكومتين مستقلتين داخليا ضمن الدولة السورية. د. أحمد الحوفى/ السابق ص١٧٢.

وبى مما رمتك به الليالى ... جراحاتٌ لها فى القلب عُمق
لحَاها الله أنباءً توالت ... على سمع الولىِّ بما يَشُق
تكاد لروعة الأحداث فيها ... تُخال من الخرافة وهى صدق
وقيل معالم التاريخ هُدَّت ... وقيل أصابها تَلَفٌ وحَرْق
ألست دمشق للإسلام ظئرا ... ومُرضعَةُ الأبوة لا تُعَقُّ
صلاح الدين تاجك لم يجمَّلْ ... ولم يُوسَمْ بأزْيَنَ منه فَرْق
وكل حضارة فى الأرض طالت ... لها من سَرحْك العُلْوى عرق(١)
بَنَيْتِ الدولة الكبرى وملكا ... غُبارُ حضارتَيْه لا يُشَق
له بالشام أعلام وعرس ... بشائره بأندلس تدَق
سَلِى من راع غيدك بَعْدَ وَهْنٍ ... أبين فؤاده والصخر فرق(٢)
وللمستعمرين وإنْ ألانوا ... قلوبٌ كالحجارة لا تَرِقُّ
رماك بطيشه ورمى فرنسا ... أخو حرب به صَلَفٌ وحُمْق(٣)
إذا جاءه طُلاَّب حق ... يقول: عصابة خرجوا وشقُّوا(٤)
دم الثوار تعرفه فرنسا ... وتعلم أنه نورٌ وحق
وحُرِّرت الشعوب على قناها ... فكيف على قناها تُستَرقُّ؟
بنى سوريَّة اطَّرحوا الأمانى ... وألقوا عنكم الأحلام ألقوا
فمن خُدَعِ السياسة أن تُغَرُّوا ... بألقاب الإمارة وهى رِقُّ
وقفتم بين موت أو حياة ... فإن رمتم نعيم الدهر فاشْقوا
وللأوطان فى دم كلِّ حرٍ ... يدٌ سلفتْ ودَيْنٌ مُستَحق
ولا يبنى الممالكَ كالضحايا ... ولا يُدْنى الحقوقَ ولا يحقُّ
ففى القتلى لأجيالٍ حياةٌ ... وَفى الأسرى فِدًى لهمُ وعِتْقُ

---

(١) السرح: جمع سرحة وهى الشجرة العظيمة.

(٢) لوهن: نصف الليل، وقد استمر ضرب دمشق ستا وخمسين ساعة متوالية.

(٣) الصلف: الكبر، المراد بأخى الحرب الجنرال سراى

(٤) شقوا: عصوا، كان السوريون يذهبون إلى القائد يطلبون منه أن يكف عن ضرب دمشق بالمدافع فيقول إنه يضرب العصاة الخارجين على طاعته.

وفيها قول شوقى:

وللحرية الحمراء بابٌ بكلِّ يَدٍ مُضَرَّجة يُدَقُّ

ولما ضربها الفرنسيون ثانية فى مايو سنة ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية، بكاها الشعراء، مثل قول على الجندى[١] فى السخرية بمؤتمر السلام حينئذ، والدعوة إلى التسلح وحماية الحق بالقوة[٢]:

تجمعتمُ من كلِّ جنس وأمة ولونٍ لحفظ السِّلم، هل حُفظ السلم؟
وهل رفع الحق الذليل جبينه وهل نحن بتنا لا يُروِّعنا الظلم؟
وإلا فما بال الشآم دماؤه تسيلُ وأنتم عن مناحته صُمٌّ
ويَطلب ديجولٌ تراثَ أُمَيَّة ولَيس له فى الشام خالٌ ولا عمٌّ
سمعنا كلاماً لذَّ فى السَّمع وَقْعُهُ ورُبَّ لذيذ شاب لذَّته السُّم
إذا ساءَت النِّياتُ كانت عهودكم قُصاصاتِ أوراق للغالب الحُكم
هى الحال مازالت على ما عهدتهُ فويلٌ لأقوام يَغُرُّهُم الوهم
ألا كلُّ شعب ضائع حَقُه سُدًى إذا لم يُؤَيِّد حَقَّهُ المدفع الضخم

والواقع أن الأحوال العامة فى سوريا ظلت فى اضطراب وقلق حتى قيام الحرب العالمية الثانية، ولما انهارت فرنسا وتولت حكومة فيشى الحكم، وهى الحكومة التى وقعت الهدنة مع الألمان ثم مع الطليان، كادت سوريا ولبنان تخضعان للسيطرة الألمانية، لأن المفوض السامى لفرنسا فى سوريا ولبنان (الجنرال دنتز) أعلن ولاءه لحكومة فيشى. غير أن قوات بريطانية وأخرى فرنسية (من قوات فرنسا الحرة التى كانت برياسة ديجول ومركزها شمال إفريقيا) استطاعت فى صيف سنة ١٩٤١ دخول سوريا واحتلالها إحتلالا

(١) من مصر.
(٢) د. أحمد الحوفى: السابق.

مشتركا، وفى ٨يونيو، أعلن الجنرال كاترو ممثل فرنسا، باسم حكومة فرنسا الحرة، إنهاء الانتداب واستقلال سوريا ولبنان، وفى سبتمبر من نفس العام، أعلن كاترو قيام الجمهورية السورية المستقلة[١].

وبالرغم من قيام حكومتين وطنيتين فى كل من سوريا ولبنان، فقد تلكأ الفرنسيون فى تسليمهما السلطات الفعلية، وكل ما من شأنه أن يجعل سيادتهما حقيقية، وصار الفرنسيون يسعون لفرض معاهدة على سوريا ولبنان تربطهما بالنفوذ الفرنسى ربطا أبديا، بل حاولوا حمل الشعب السورى بالقوة على قبول هذه المعاهدة، ولكن الشعب فى سوريا رفضها رفضا باتا، فأطلقت القوات مدافعها على المدن السورية الرئيسية (دمشق وحمص وحماه) وقذفتها بقنابل طائراتها، كما قصفت أيضا بنيران مدافعها دار المجلس النيابى فى دمشق، غير أن القوات البريطانية ما لبثت أن تدخلت (بناء على تعليمات تشرشل رئيس الوزارة البريطانية) ووضعت حدا لحماقات الفرنسيين.

ومع ذلك، فقد ظل الاحتلال الفرنسى جاثما فوق صدر سوريا ولبنان، ولذلك رأت الحكومتان الوطنيتان السورية واللبنانية أن تعوضا قضية بلادهما على هيئة الأمم المتحدة بجلاء القوات الأجنبية عن أرضيهما جلاء تاما. ودافعت الدولتان فى يناير سنة ١٩٤٦ أمام الأمم التحدة عن حقوقهما دفاعا قويا، مما اضطر بريطانيا أن تعلن استعدادها لسحب قواتها، واقتدت فرنسا بها، فتم جلاء القوات الانجليزية والفرنسية عن سوريا فى أبريل سنة ١٩٤٦، وعن لبنان فى ديسمبر من نفس هذا العام (١٩٤٦).

وعندما نشبت حرب فلسطين بين الدول العربية؛ وإسرائيل، فى مايو سنة ١٩٤٨، خاض غمارها الجيشان السورى واللبنانى مع بقية الجيوش العربية ضد اليهود. وقد كان الاخفاق فى هذه الحرب من الأسباب المباشرة لحدوث انقلاب فى سوريا فى ٣٠مارس سنة ١٩٤٩ على يدى **حسنى الزعيم** رئيس أركان

---

(١) نفس المرجع ص ١١٥.

حرب الجيش، غير أن حكم حسنى الزعيم لم يطل أمده، وأخذت الانقلابات العسكرية تتوالى فى سوريا، مما عرض البلاد لهزات عنيفة، وانتاب الشعب العربى فى سوريا شعور بالقلق والخوف على بلاده وسط جو مشبع بالأطماع والأخطار الخارجية، ولم يطمئن هذا الشعب على مستقبله وحريته إلا باتحاد مصر وسوريا وقيام الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨)[١].

نشأة الصحافة وتطورها فى سوريا

فى سنة ١٨٦٥ كانت قد صدرت فى دمشق صحيفة (**سورية**) رسمية باللغتين العربية والتركية.

وفى حلب صدرت صحيفة (**تحرير الفرات**) رسمية ـــ كما تقدم بالعربية والتركية، وكان إنشاء هاتين الصحيفتين مقترنا بإعادة تنظيم الإدارة التركية، ومن الأمثلة الأخرى التى يصح ذكرها جريدة «**دمشق**» التى أنشأتها الحكومة التركية سنة ١٨٧٩، و«**مرآة الأخلاق**» التى صدرت سنة ١٨٨٦، وظهرت صحيفة «**الشام**» الأسبوعية السياسية المستقلة فى دمشق سنة ١٨٩٦، على حين نشرت فى حلب جريدة «**الشهباء**» وهى صحيفة أسبوعية، اعتبارا من سنة ١٨٩٣، و«**الاتحاد**» من سنة ١٨٧٩، وفى طرابلس ظهرت جريدة «**طرابلس الشام**»، وهى صحيفة أسبوعية، اعتبارا من سنة ١٨٩٢[٢].

وتعتبر «**الشهباء**» أول صحيفة سورية شعبية أنشأها المفكر العربى **عبدالرحمن الكواكبى**.

على أن الصحافة فى سوريا، شأنها شأن الصحافة فى لبنان، كانت تحيا حياة خطرة، ويرجع ذلك إلى أن الحكومة كانت تعالج أى نقد مستقل لتصرفاتها بقسوة بالغة، ومن ثم نجد أن كثيراً من الصحفيين السوريين واللبنانيين لجأوا إلى مصر[٣]، وبعد قيام الانتداب الفرنسى نمت صحافة دمشق نمواً واسع النطاق جدا، وظهر عدد كبير من الصحف، ولكن أرقام التوزيع كانت فى معظم الحالات فى مستوى منخفض، وفى سنة ١٩٣٩ وحدها ظهرت ٩صحف عربية

(١) نفس المرجع ص ١١٦..
(٢) دار المعارف الإسلامية ص ٨٧..
(٣) نفس المرجع ص ٨٧.

يومية، وصحيفتان فرنسيتان يوميتان، إلى جانب عدد متفاوت من المجلات الدورية، ومن الواضح أن هذا العدد أكثر مما يجب، لأن عددا بهذا الحجم لم تكن تبرره بحال؛ الظروف نفسها التى كانت تسود بيروت، ومع ذلك فقد زاد هذا العدد فعلا بعد الحرب العالمية الثانية، وقد سجل فى سنة ١٩٤٦ وجود ١٩صحيفة يومية فى دمشق و٧ فى حلب وصحيفة واحدة فى حماه، وكذلك ثلاث مجلات دورية فى دمشق Cahiers de l'Orient Contemporain، ومن عهد الانتداب لم يبق من هذه الصحف سنة ١٩٥٦ إلا صحيفتا «**ألف باء**» (سنة ١٩٢٠) و«**الأيام**» (سنة ١٩٣١) وكلتاهما معتدلتان، و«**القبس**» (سنة ١٩٢٨) و«**الأخبار**» (١٩٢٨) و«**الإنشاء**» (سنة ١٩٣٦).

وكانت صحيفة «**المقتبس**» **لمحمد كرد على** قد صدرت فى دمشق عام ١٩٠٨، وصدرت فى حلب فى تلك السنة (**حلب الشهباء**) لمنشئها محمد نافع طلس،و(**صدى الشهباء**) لحكمت ناظم وكامل الغزى و(**التقدم**) لشكرى كنيدر، وفى سنة ١٩٠٩ صدرت فى دمشق صحيفة (**العصر الجديد**) جريدة سياسية تجارية علمية صاحبها ناصيف أبوزيد، و(**الشرق**) التى أصدرها عارف النكدى وحبيب برهوم. أما فى حلب فصدر عام ١٩٠٩ (**الخطيب**) للشيخ إبراهيم المؤذن و(**الشعب**) لليون حمصى وفتح الله قسطون. أما فى حلب فقد صدرت عام ١٩١٠ صحيفة (**كشكول**) لفاتح عمرى، و(**الأهالى**) لمانوئيل وعاصم، و(**لسان الأهالى**) لأرداشيس بوغيكيان، و(**الإعلان**) لفتح الله قسطون[١]. وفى عام ١٩١١ صدر فى حلب تسع صحف، ومن الصحف التى صدرت فى دمشق عام ١٩١٢ جريدة (**الاشتراكية**) لحلمى فتيانى [٢]، و(**الوفاق**) جريدة سياسية أدبية أصدرها بدمشق حبيب إلياس زحلاوى.

---

(١) رياض عبدالله حلاق، الصحافة فى حلب من عام ١٨٦٧ إلى عام ١٩٨٧، مجلة (دنيا العرب) العدد ٥٧.

د. خليل صابات: السابق ص ٢٥٨.

(٢) سامى عزيز، الصحافة العربية والحركة الوطنية، مجلة الدراسات الإعلامية للسكان والتنمية والتعمير، العدد ١٧، يناير ــ مارس ١٩٧٩، ص ٦٠

وفى يناير ١٩١٩ صدرت فى دمشق مجلة (**العلم العربى**) وفى السنة نفسها صدرت جريدة (**المفيد**) سياسية وجريدة (**العقاب**) ومجلة (**المجلة**) وجريدة (**الفجر**) وجريدة (**العلم**)، وفي يناير ١٩٢٠ صدر بدمشق أيضا مجلة «**نور الفيحاء**» مجلة نسائية شهرية صاحبتها نازك العابد، كما أصدر محمد الأنسى جريدة (الحق) فى مارس ١٩٢٠[١].

وأصدرت الحكومة صحيفة (**حلب**) الرسمية فى ديسمبر ١٩١٨، أما فى سنة ١٩١٩ فقد صدر فى حلب ست صحف نذكر منها (**حقوق البشر**) لعبدالحميد الجابرى و(**المصباح**) لعبدالحميد وعبدالودود الكيالى و(**البريد السورى**) لفاضل شكرى أسود.

وفى فترة ما بين الحربين صدر فى سوريا صحف: (**الأمة**) سنة ١٩٢٠ و(**الامال**) سنة ١٩٢١ فى حلب وجريدة (**العمران**) وجريدة (**الأنوار**) بدمشق عام ١٩٢٢.

وفى سنة ١٩٢٣ صدرت فى حلب جريدة (**الترقى السورى**)، وفى سنة ١٩٢٤ صدرت فى دمشق جريدة (**بريد الشرق**) وفى حلب صحيفة (**الكلمة**) وفى عام ١٩٢٥ صدرت مجلة (**النور**) فى اللاذقية وصحيفتا (**الوقت**) و(**الميثاق**) فى حلب، وفى عام ١٩٢٦ صدرت فى حلب (**الميثاق**) و(**المرسح**) و(**الاتحاد**)، وفى عام ١٩٢٧ صدرت جريدة (**الشعب**) في دمشق و(**على كيفك**) بحلب، وفى عام ١٩٢٨ صدرت مجلة (**المضحك المبكى**) كاريكاتورية ساخرة فى دمشق، و(**التاج**) و(**السلام**) و(**الأهالى**) فى حلب. وفى عام ١٩٣١ صدرت جريدة (**الأيام**) فى دمشق[٢].

وفى عام ١٩٤٧ صدرت صحيفة (**البعث**) لسان حال حزب البعث العربى الاشتراكى، وشعارها «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة».

---

(١) د. خليل صابات: السابق ص ٢٥٩.
(٢) نفسه ص ٢٦٠.

[٣]

الصحافة فى لبنان:

صدرت صحيفة «**حديقة الأخبار**» فى بيروت أول يناير ١٨٥٨، لصاحبها خليل الخورى، وبعد سنتين من صدورها جاء إلى سوريا «**فؤاد باشا**» مندوبا عن السلطان لتسوية أمورها، فاقترح على خليل الخورى أن يجعل جريدته شبه رسمية، فى مقابل راتب شهرى تدفعه له الحكومة العثمانية، وبقيت «**حديقة الأخبار**» تؤدى هذه المهمة، حتى ظهرت فى الوجود صحيفة رسمية باسم «سورية»، وبقيت «**حديقة الأخبار**» صحيفة رسمية خاصة بلبنان، واستمرت على ذلك حتى عام ١٩٠٧.

وفى بيروت صدرت جريدة «**نفير سورية**»، للمعلم **بطرس البستانى** سنة ١٨٦٠، ولم تخرج هذه الصحيفة الأخيرة عن نشرات أدبية، بث فيها البستانى روح الوطنية، وذلك على أثر الفتن الأهلية التى قامت فى تلك السنة.

ثم فى عام ١٨٦٣ أصدر **الدكتور فانديك** ما سماه «**بالنشرة الشهرية**»، ثم فى سنة ١٨٧٠ ظهرت عدة جرائد عربية منها:

«**الزهرة**» ليوسف الشلفون.

و«**البشير**» للآباء اليسوعيين.

و«**الجنة**» لبطرس البستانى.

و«**كوكب الصبح المنير**» للمرسلين الأمريكيين.

و«**النجاح**» للويس الصابونجى ويوسف الشلفون

ثم فى سنة ١٨٧٤ صدرت جريدة هامة، كان يكتب فيها الصحفى المعروف **أديب إسحاق** وهى جريدة «**التقدم**» وظهرت جريدة «**ثمرات الفنون**»، وهى

أول جريدة إسلامية فـى بيروت، ولدت عام ١٨٧٥، وكان يكتب فيـها الشيخ محمد عبده فى مرحلة من مراحل حياته الصحفية.

وفى أول مايو ١٨٧٦ أصدر **يعقوب صروف وفارس نمر** فى بيروت العدد الأول من مجلة **(المقتطف)** شهرية علمية أدبية.

وأصدر خليل سركيس فى سنة ١٨٧٧ جريدة **(لسان الحال)**.

ومن المجلات التى صدرت فى بيروت كذلك:

مجلة **«الجنان»** للمـعلم **بطرس البستانى** سنـة ١٨٧٠، ثم مجـلة **«النحلة»** أصدرها **لويس الصابونجى** سنة ١٨٧٠.

ويتضح مـفهوم **«الوحدة»** بقوة فـى الصحافـة العربيـة من موقف الـكتاب والشعراء مـن أحداث الحرب فى طرابلـس بين العرب والإيطالـيين حين ضرب الأسطول الإيـطالى بيـروت سنة ١٩١٢، فضج الـعرب، وثار الشـعراء، وقال شوقى قصيدة[١]، بكى فيها بيروت، وحمل على إيطاليا، وصور العرب الذين قتلـتهم القنـابل أسوداً ماتوا غـدراً فى غير مـعركة، فليـس لإيطاليا أن تـباهى بقتلهم، لأن صيد الليث الطليق صيد عسير مرهوب.

وحزن شوقى على دماء الأبطال التـى سفكها الأعداء، وصور لإثارة العرب هذه الـدماء تسـيل حول المـساجد مـعابد المسـلمين، وحـول الكنـائس معـابد النصارى، وحـول المدارس دور العلم لهؤلاء وهـؤلاء، ولكن القافيـة اضطرته إلى تصويرها تسيل أيضا حول البنوك.

وتمنى لو أن العمر امتد بأصحابها ليذودوا عن حماهم، ويثأروا من عدوهم، ثم صـور أسى المصريـين مما نزل بإخـوتهم ممـثلاً فى الدمـع السخين الـذى لو استطاعوا أن يغسلوا به جراح لبنان لفعلوا:

---

(١) د. أحمد الحوفى / السابق ص ١٧.

بيـروت مات الأسْـدُ حَتْـفَ أنوفـهم لـم يَشْـهَـرُوا سيـفاً ولـم يـحمـوك
سـبعـون لـيثـاً أحْـرِقُـوا أو أُغرقـوا يـا ليـتهـم قُتـلـوا علـى (طبـروك)

وعند صدور الدستـور العثمانى عام ١٩٠٨ زاد عدد الصحف اللـبنانية، من بينها (**البرق**) التى أنشأها **بشارة الخورى** فى بيروت.

وتوقـفت أغلب الـصحف فى لـبنان خـلال الحرب العالمـية الأولى بسـبب الأحكام العرفيـة، وما أن وضعت الحرب أوزارها حتى احتل الفـرنسيون البلاد تحت ستار الانتداب[١].

وفى سنة ١٩٢٦ أعلن لـبنان جمهورية وصدر فى فتـرة ما بين الحربين عدد من الصحف منـها صحيفة (**النهار**) اليوميـة السياسية التى أسـسها عام ١٩٣٣ **جبران تويني**. وأصدر **ميشيل شيما** عام ١٩٣٤ صحـيفة (**لوجور**) Le Jour اليومية السيـاسية باللغة الفرنسية ورأس تحـريرها لفترة **شارل حلو** الذى أصبح فيما بعد رئيسا للجمهورية اللبنانية.

وفى عـام ١٩٣٩ أصدرت الكتـائب اللـبنانـية صحيـفة (**العمل**) يوميـة ــ سياسية وأعلن استقلال لبنان عام ١٩٤٣.

وصدرت جريدة (**الديار**) عام ١٩٤٥[٢]، وجريدة (**الحياة**) اليومية، أسسها الشيخ **فؤاد حبيش** وانتقلت ملكيتها بعد ذلك إلى **كامل مروة**.

وأصدر **عبدالله المشنوق** صحيفة (**بيروت المساء**) فى سنة ١٩٤٦ سياسية ــ أسبوعية فى أول الأمر ثم يومية[٣].

ومن المجلات التى صدرت فى لبنان مجلة: (**الحوادث**) الأسبوعية السياسية

(١) د. خليل صابات: السابق ص ٢٤٠.
(٢) أديب مروة، مهنة المتاعب، منشورات عويدات، بيروت ١٩٧٠، ص١٨.
(٣) أديب مروة، الصحافة العربية، نشأتها وتطورها، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة ١٩٦١، ص٢٧٨

المصورة حيث اشترى سليم اللوزى امتيازها من أصحابها الذين كانوا يصدرونها فى طرابلس، ونقلها إلى بيروت سنة ١٩٥٥[١].

وصدر عن (دار الصياد) فى أواخر السنة نفسها جريدة (الأنوار) يومية سياسية[٢].

وصدرت مجلة (الحرية) فى الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر عام ١٩٥٩، لتكون لسان حال «حركة القوميين العرب» بديلا عن مجلة (الرأى) التى كانت تعبر عن الحركة منذ تأسيسها عام ١٩٥٣[٣].

وتصدر جريدة (النهار) فى ١٩٦٣ ملحقها الأسبوعى فى وسط موجة من التغييرات المهنية والاجتماعية والثقافية[٤].

---

(١) د. خليل صابات: السابق ص٢٤٤.

(٢) المرجع نفسه ص ٢٤٥.

(٣) نفسه ص ٢٤٥.

(٤) أدوار بستانى، قضايا فكرية في ملحق النهار، بيروت، النهار فى فبريار ١٩٨٦.

[٤]

الصحافة فى الأردن:

كانت الأراضى التى تتألف منها إمارة شرقى الأردن فى العهد العثمانى، وقبل الحرب العالمية الأولى، تكوّن «مصرفية الكرك»، وكانت بذلك جزءا من ولاية الشام (دمشق) التى كان يحدها نهر الأردن من الغرب، وتمتد من حماة إلى العقبة، فى حين كانت فلسطين من الأراضى الواقعة إلى الغرب من نهر الأردن.

وتألفت حكومة (أو دولة) عربية مستقلة برئاسة فيصل عقب دخول كتائب الثورة العربية دمشق كجزء من قوات الجنرال أللنبى. وكانت الحكومة الفيصلية أو الدولة العربية المستقلة فى سوريا تشمل جميع البلاد السورية (أو ولاية الشام القديمة) ومنها شرقى الأردن. وقد ظل شرقى الأردن جزءاً من الحكومة الفيصلية إلى وقت سقوطها فى يوليو سنة ١٩٢٠[١].

وبعد هزيمة الأتراك فى الحرب العالمية الأولى، قرر مؤتمر سان ريمو (أبريل ١٩٢٠) تقسيم ولاية الشام القديمة إلى سوريا ولبنان وفلسطين (بما فيها شرقى الأردن)، ووضع سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسى وفلسطين (وشرقى الأردن) تحت الانتداب البريطانى.

وحدث فى شهر فبراير سنة ١٩٢١ ــ أى قبل سقوط حكومة فيصل فى دمشق ــ أن استطاع الأمير عبدالله (الابن الثانى للشريف حسين) أن يدخل شرق الأردن من ناحية الحجاز مع قوة صغيرة من الحجازيين.

وفى ٢٤مايو سنة ١٩٢٣ اعترف السير هربرت صمويل مندوب بريطانيا

---

(١) د. محمد أنيس، والسيد رجب حراز: السابق ص ١٢١.

السامى فى فلسطين ـ بناء على رغبة الحكومة الانجليزية ـ بوجود حكومة مستقلة فى شرقى الأردن برئاسة صاحب السمو الأمير **عبدالله بن الحسين**.

ولما وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها، عقدت بين الحكومة الانجليزية وإمارة شرقى الأردن معاهدة فى ٢٢مارس ١٩٤٦، اعترف بمقتضاها باستقلال شرقى الأردن وبالأمير عبدالله عاهلا، وبعد إبرام هذه المعاهدة أعلن الأمير عبدالله فى ٢٥أبريل سنة ١٩٤٦ ملكا على شرق الأردن.

وأول صحيفة عرفها الأردن هى صحيفة (**الحق يعلو**)، صدرت فى مدينة معان جنوب الأردن سنة ١٩٢٠، وأول صحيفة مطبوعة هى صحيفة (**الشرق العربى**) الرسمية التى صدرت فى عمان عام ١٩٢٣. وفى السنة نفسها انتقلت جريدة (**الأردن**) من حيفا بفلسطين إلى عمان عام ١٩٢٧ حيث صدرت أسبوعية حتى عام ١٩٤٩، وأصبحت يومية بعد ذلك، وتأسست فى عمان سنة ١٩٢٧ صحيفة (جزيرة العرب)[١] وأخذ عدد الصحف يزداد بعد ذلك[٢].

وفى الثلاثينيات صدرت صحيفة (**الوفاء**) فى عمان سياسية أسبوعية في ٢١أبريل ١٩٣٨ ولم تتوقف عن الصدور إلا فى ١٩٤٧، أى قبل حرب فلسطين بسنة، وإلى جانب هذه الصحيفة صدرت صحف ومجلات أخرى.

وفي الأربعينيات صدرت مجلة (**الرائد**) الأسبوعية السياسية الأدبية الاجتماعية فى يونيو ١٩٤٥، كما صدرت فى ٥يناير ١٩٤٧ جريدة (**الجهاد**) سياسية أدبية اجتماعية مصورة، لسان حال حزب النهضة العربية، وصدرت جريدة (**النسر**) فى ٢٠نوفمبر ١٩٤٧ أسبوعية ثم تحولت إلى يومية وعاشت حتى ١٩٥٠[٣].

---

(١) نفس المرجع ص ١٢٢.
(٢) د. خليل صابات: السابق ص٢٦٨.
(٣) نفس المرجع ص ٣٦٨

وبعد قيام دولة إسرائيل فى ١٤مايو١٩٤٨ انتقلت بعض الصحف الفلسطينية من يافا إلي القدس وعمان.

وفى الخمسينيات صدر عدد من الصحف والمجلات منها مجلة (**فتاة الغد**) النسائية التى صدرت فى يونيو ١٩٥٠، ومجلة (**حول العالم**) الأسبوعية السياسية عام ١٩٥٠.

وفى بداية ١٩٥١ صدرت فى عمان مجلة متخصصة هى (**المجلة الطبية الأردنية**) باللغتين العربية والانجليزية، كانت في أول عهدها تصدر مرة كل شهرين ثم تحولت إلى نصف سنوية، ومجلة (**صوت الضمير**) التى كانت تطبع علي طريقة برايل للمكفوفين، عاشت أربع سنوات من ١٩٥٢ إلى ١٩٥٦[١].

وصدرت فى القدس عام ١٩٥٣ (**الجهاد**) جريدة يومية سياسية مصورة، ولكنها اضطرت إلى التوقف بعد حرب يونيو ١٩٦٧[٢].

وفي أغسطس ١٩٥٦صدرت فى عمان مجلة (**هدى الإسلام**) علمية أدبية إصلاحية، عن وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية، أشرف على تحريرها الشيخ عزالدين الخطيب التميمى، وأصدرت وزارة التربية فى يناير ١٩٥٦ مجلة (**رسالة المعلم**) تربوية، ثقافية، فصلية، وفى عام ١٩٥٨ صدرت (مجلة الشريعة) علمية دينية مدرسية شهرية[٣].

ويصدر فى الأردن صحيفتان يوميتان هما (**الدستور**) و(**الأردن**).

وفى ٢يونيو ١٩٧١ صدرت صحيفة (**الرأى**) يومية فى عشر صفحات عن «المؤسسة الصحفية الأردنية»[٤].

وتعود (**أخبار الأسبوع**) و(**الصباح**) الأسبوعيتان إلى الصدور فى ٥مارس

(١) د. خليل صابات: السابق ص ٢٧.
(٢) نفسه ص ٢٧٠. (٣) نفسه ص ٢٧٠.
(٤) نفسه ص ٢٧١.

١٩٧٢، وبعد ذلك بنصف شهر يصدر العدد الأول من صحيفة (اللواء) الأسبوعية، وهى جريدة سياسية مستقلة.

وفى سنة ١٩٧٥ صدرت جريدة (الأخبار) ولكنها توقفت بعد صدورها بشهرين، ونقل امتيازها للشركة العربية للصحافة المساهمة المحدودة، وفى السنة نفسها صدرت صحيفة (جوردان تايمز) Jourdan Times يومية باللغة الانجليزية عن المؤسسة الصحفية الأردنية[١].

وفى عام ١٩٨٢ صدرت مجلة (الأفق الاقتصادى) ولكنها أوقفت فى العام نفسه كما صدرت فى السنة نفسها جريدة (الجيروزليم ستار) Jerusalem Star أسبوعية باللغة الانجليزية.

وعن جريدة (صوت الشعب) اليومية فى عمان صدر العدد الأول لصحيفة مسائية فى ٣١يوليو ١٩٨٩، رئيس تحريرها سلطان الخطاب[٢].

---

(١) د. خليل صابات: السابق ص ٢٧٢.
(٢) المرجع السابق ص ٢٧٣.

[٥]

الصحافة فى فلسطين:

كانت فلسطين قبل سنة ١٩١٤ تتألف فى العهد العثمانى من ثلاثة سناجق (أو متصرفيات)، منها متصرفيتا عكا ونابلس وهما تابعتان لولاية بيروت، ثم سنجق (متصرفية) القدس، وتضم جنوب فلسطين، وهى متصرفية مستقلة تتبع الآستانة مباشرة، وفى أثناء الحرب العالمية الأولى استولت حملة أللنبى على فلسطين، فسقطت غزة المدخل الجنوبى لفلسطين فى ٧ نوفمبر ١٩١٧، وسلمت بيت المقدس فى ٩ديسمبر من السنة نفسها(١).

وتأسست إدارة حربية فى فلسطين، بوصفها جزءا من أراضى العدو المحتلة استمرت من سنة ١٩١٧ إلى سنة ١٩٢٠. وقد أعطى مؤتمر سان ريمو (ابريل ١٩٢٠) لبريطانيا حق الانتداب على فلسطين، فحلت فى أول يوليو ١٩٢٠ حكومة مدنية محل الإدارة العسكرية.

وفى ٤ يوليو سنة ١٩٢٢ اتخذت عصبة الأمم بجنيف قرارا بوضع فلسطين تحت انتداب بريطانيا، مع استصدار (صك الانتداب) في التاريخ نفسه، وقد نصت المادة الثانية من صك الانتداب على أن «الدولة المنتدبة مسئولة عن جعل البلاد فى أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن القومى اليهودى، وترقية أنظمة الحكم الذاتى، وضمان الحقوق المدنية والدينية لجميع سكان فلسطين بغض النظر عن الجنس والدين». فيكون صك الانتداب قد أدمج فى صلبه تعهد بريطانيا بإنشاء الوطن القومى اليهودى - والذى أتى فى تصريح بلفور فى ٢ نوفمبر١٩١٧، كما جاء فى صك الانتداب، تنفيذاً لهذا الوعد، بيان الخطوات المؤدية لتحقيقه، فنصت المادة الرابعة على الاعتراف

(١) د. محمد أنيس، د. السيد رجب حراز: السابق، ١٢٣.

«بوكالة يهودية ملائمة كهيئة عمومية تشير وتعاون فى إدارة فلسطين، فى الشئون الاقتصادية والاجتماعية وغير ذلك مما يؤثر فى إنشاء الوطن القومى اليهودى ومصالح السكان اليهود فى فلسطين، وتساعد وتشارك فى ترقية البلاد، ولكن تحت سيطرة إدارتها (أو حكومتها ـ حكومة الانتداب) دائما». وفى هذه المادة صار الاعتراف بالجمعية الصهيونية بأنها «الوكالة المنصوص عليها فيما تقدم». ومن المعروف أن الجمعية الصهيونية تعاونت مع الحكومة الانجليزية فى وضع نصوص صك الانتداب منذ فبراير سنة ١٩١٩، أى قبل تقرير الانتداب بمدة طويلة[١].

كذلك كفلت المادة السادسة تسهيل هجرة اليهود إلى فلسطين، وتوطنهم في الأراضى بما فى ذلك الأراضى البور، وأراضى الحكومة غير المطلوبة للأعمال العامة. وطلبت المادة السابعة من الدولة المنتدبة«أن تسن قانونا للجنسية يتضمن نصوصا بتسهيل حصول اليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما لهم علي الرعوية الفلسطينية». ونصت المادة الثانية والعشرين على جعل العبرية (إلى جانب الإنجليزية والعربية) لغة رسمية فى البلاد[٢].

ومع أن «صك الانتداب» وضع موضع التنفيذ رسميا فى ٢٩سبتمبر سنة ١٩٢٣، فإن الاضطرابات كانت قد قامت في فلسطين منذ شهر أبريل سنة ١٩٢٠ «أى قبل إصدار صك الانتداب نفسه وبرزت إلى الوجود مشكلة فلسطين على أساس أن الزعماء العرب رفضوا من البداية الاعتراف بشرعية الانتداب، وبحق بريطانيا فى تنفيذ وعد بلفور لإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين، وعلى أساس أنهم بقوا متمسكين باستقلال فلسطين العربية دائما».

وكان هذا التعارض بين أغراض الانتداب، ومطالب العرب المشروعة منشأ كل الاضطرابات التى وصمت عهد الانتداب البريطانى فى البلاد، وفشلت كل

(١)نفسه ص ١٢٤. (٢) نفسه ص ١٢٤.

المحاولات التى بذلت دون جدوى لتسوية المسألة الفلسطينية، حتى وقت قيام الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩)، ثم بعد ذلك إلى وقت انتهاء الانتداب البريطانى أخيرا (فى مايو سنة ١٩٤٨) ودخول الجيوش العربية فلسطين، ونشوب المعارك الدموية بينها وبين اليهود.

وقد كان من أهل المحاولات التى بذلت فى عهد الانتداب البريطانى لتسوية مشكلة فلسطين، تلك المحاولة التى أقدمت الحكومة البريطانية على تنفيذها سنة ١٩٣٧ عملا بتوصيات اللجنة الملكية (المعروفة باسم لجنة بيل Peel). وكانت هذه اللجنة قد أرسلت إلى فلسطين من انجلترا برئاسة لورد بيل بسبب الثورة الفلسطينية الكبرى فى سنة ١٩٣٦، فكتبت تقريرا ذكرت فيه لأول مرة «التقسيم» كوسيلة لتسوية المشكلة الفلسطينية. وتضمن (تقرير بيل) اعترافًا للمرة الأولى بأن الوعود التى بذلتها الحكومة البريطانية للعرب واليهود كانت متناقضة ولا يمكن التوفيق بينها. وعلى هذا الأساس أوصت (اللجنة) بإنهاء الانتداب، وبتقسيم فلسطين إلى ثلاث مناطق لإقامة دولة عربية، ودولة يهودية، ثم منطقة ثالثة محايدة تشمل القدس وبيت لحم، تبقى تحت الانتداب البريطانى، والجدير بالملاحظة شأن هذا التقسيم المقترح، أن الدولة العربية كانت تضم ما تبقى من الأراضى الفلسطينية بعد تأسيس الدولة اليهودية والمنطقة المحايدة إلى شرقى الأردن، بما في ذلك مدينة يافا، وعلي أن تؤسس من هذه الأراضى الفلسطينية وشرقى الأردن الدولة العربية. أما الدولة اليهودية فتمتد أراضيها على طول الساحل من جنوب لبنان إلى جنوب يافا، وتشمل عكا وحيفا وصفد وطبريه والناصرة وتل أبيب. وأما المنطقة المحايدة التى تبقى تحت الانتداب البريطانى فقد اشتملت على شريط من الأرض يمتد من القدس وبيت لحم إلى مكان على الساحل بين يافا وتل أبيب[١].

ولقيت مقترحات (لجنة بيل) قبولا من جانب اليهود، الذين قرروا الدخول

(١) نفس المرجع ص ١٢٥.

فى مفاوضات مع الحكومة البريطانية لكى يعرفوا بدقة الكيفية التى يراد بها تأسيس الدولة اليهودية المقترحة. أما العرب، فقد عارضوا مقترحات التقسيم معارضة شديدة، وانعقد فى **بلودان** (فى سوريا) مؤتمر شعبى فى ٨سبتمبر سنة ١٩٣٧، حضرته وفود من مصر والعراق وسوريا ولبنان وشرقى الأردن وفلسطين (وفوض أحرار المغرب من ينوب عنهم فى هذا المؤتمر)، وقرر المؤتمرون رفض التقسيم ومعارضة إنشاء دولة يهودية، والإصرار على المطالبة بإلغاء الانتداب ووعد بلفور، ووقف هجرة اليهود إلى فلسطين، واستصدار تشريع لمنع انتقال الأرض من العرب إلى اليهود[1].

وقد اتخذت الصحف في جميع الأقطار العربية موقفا معارضا لفكرة تقسيم فلسطين العربية وإنشاء دولة يهودية فيها، وهى الفكرة التى ظلت تراود بريطانيا والصهيونيين حتى تمكنوا من تنفيذها أخيرا عام ١٩٤٨، وكانت الحكومة البريطانية قد أصدرت على لسان وزير خارجيتها مستر **بيفن** بتاريخ ١٤نوفمبر سنة ١٩٤٥، بيانا أكدت فيه اتفاق بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على العمل يدا واحدة فى حل مشاكل اليهود والاشتراك معا فى حسم قضية فلسطين. وكان من نتيجة ذلك أن وصلت إلى فلسطين لجنة انجليزية أمريكية لدراسة الموقف عن كثب، والتوصية بما يحقق أهداف اليهود ورغبات الوكالة اليهودية العالمية، **وقدمت جامعة الدول العربية** (التى كانت قد أنشئت منذ شهر مارس سنة ١٩٤٥) مذكرة لهذه اللجنة، فندت فيها دعاوى اليهود فيما يتعلق بالوطن القومى وتصريح بلفور، وأثبتت تعارض هذا التصريح مع كافة المواثيق والعهود والتصريحات التى قطعتها بريطانيا وحليفاتها للعرب خلال الحرب العالمية الأولي سواء قبل التصريح أو بعده. وذكرت الجامعة العربية فى مذكرتها أنها تعارض فى إنشاء دولة يهودية في فلسطين، واستمرار هجرة اليهود إليها، وانتقال أراضيها من أيدى العرب إلى أيدى اليهود، وأصرت على المطالبة بإلغاء الانتداب وجعل فلسطين دولة عربية

(١) نفسه ص ١٢٦.

مستقلة. غير أن اللجنة المشتركة أوصت، بعد التحقيقات الزائفة التى قامت بها، فى تقريرها بتاريخ ٢٠ ابريل سنة ١٩٤٦، وتسهيل انتقال الأملاك العربية للصهيونيين وضرورة بقاء الدولة المنتدبة (بريطانيا) فى فلسطين حتى يتم وضع خطة محكمة لتنفيذ التقسيم.

وقابلت الوكالة اليهودية توصيات اللجنة الانجليزية الأمريكية المشتركة بالترحيب، بينما رفضها العرب واستنكروها استنكارا شديدا، ولاسيما فى قرارات مؤتمر أنشا بمصر (الذى عقده ملوك العرب ورؤساؤهم فى ٢٨مارس ١٩٤٦) وقرارات مجلس جامعة الدول العربية فى بلودان (بتاريخ ٧يونيه ١٩٤٦). وقد جاء فى هذا القرارات الأخيرة «**أن دول الجامعة تعتبر الأخذ بتوصيات لجنة التحقيق عملا عدائيا موجها ضدها، وأنه ينبغى أن تتخذ كل الوسائل الممكنة للدفاع عن كيان فلسطين الذى هو جزء لايتجزأ من كيان البلاد العربية الأخرى**»[1].

وإزاء إصرار العرب على رفض تقسيم فلسطين العربية، اتفقت الحكومتان البريطانية والأمريكية على خطة موحدة لإنهاء الانتداب البريطانى فى ١٥مايو سنة ١٩٤٨، وتنفيذ التقسيم كرها، وإخراج عرب فلسطين من وطنهم وتسليمه لليهود. فأحالت الحكومة البريطانية قضية فلسطين إلى هيئة الأمم المتحدة كى تحلها على الوجه المتفق عليه. وفي أول ابريل سنة ١٩٤٧ أرسلت الأمم المتحدة إلى فلسطين لجنة تحقيق أخرى، وأوصت هذه اللجنة فى تقريرها بتقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية فى القسم الأهم منها ودولة عربية فى القسم الجبلى الصغير. ولم تلبث الأمم المتحدة أن أقرت فى ٢٩نوفمبر سنة ١٩٤٧ توصيات اللجنة أى تقسيم فلسطين، ضاربة عرض الحائط بحقوق عرب فلسطين الشرعية.

ولما كانت الحكومة البريطانية قد صرحت بعزمها على التخلى عن انتدابها

---

(١) نفسه ص ١٢٧.

على فلسطين وانسحابها منها بقواتها العسكرية وجهازها الإدارى، وحددت لذلك موعدا هو ١٥مايو ١٩٤٨، فقد اتفقت الدول العربية على أن تدخل جيوشها فلسطين، بعد انسحاب القوات البريطانية منها، للمحافظة على حقوق عرب فلسطين من القوات الصهيونية ومنظماتها الإدارية التى تهدد سلامتهم. واستطاعت القوات العربية التى دخلت فلسطين (فى ١٥مايو سنة ١٩٤٨) بعد جلاء الانجليز عنها، أن تنزل باليهود ضربات قوية: وأحدثت الغارات الجوية المصرية السورية على تل أبيب والمستعمرات اليهودية كثيراً من الخراب والدمار، ولم يمض اثنا عشر يوما على بدأ القتال حتى صارت القوات المصرية تحدق بتل أبيب ذاتها، كما أحرزت باقى القوات العربية فى زحفها تقدما مستمرا، بيد أن الجيوش الظافرة لم تستطع أن تجنى ثمار انتصارها، فلم تلبث الدول الكبرى أن رأت إنقاذ اليهود، فتدخلت عن طريق مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، وأرغمت العرب على وقف الحرب أربعة أسابيع (من ١١يونيه إلى ٩يوليو١٩٤٨) حتى يتمكن اليهود أثناءها من إعادة تنظيم صفوفهم وتعزيز تحصيناتهم واستكمال ما يحتاجون إليه من رجال وسلاح. وعندما استؤنفت الأعمال الحربية فى ٩يوليو سنة ١٩٤٨ بدت القوات اليهودية أقوى كثيرا عن ذى قبل، وخاصة فى الطائرات. وبناء على تعليمات جلوب الانجليزى ــ صدرت الأوامر الكتائب الأردنية والعراقية بالانسحاب دون سبب ظاهر من اللد والرملة ورأس العين ومرج ابن عامر والجليل الغربى، وبذلك تعرضت الجيوش المصرية بعد هذا الانسحاب للوقوع في مأزق حرج كاد يودى بها. وانتهز اليهود هذه الفرصة، وتمكنوا من احتلال مناطق جديدة، وأخذت غاراتهم الجوية تشتد على القاهرة ودمشق وعمان[١].

وسرعان ما اتخذ مجلس الأمن فى ١٥يوليو سنة ١٩٤٨ قرارا بوقف القتال، فتم وقفه فى ١٨يوليو، وحصل الاتفاق على الهدنة الثانية (من ١٨

(١) نفسه ص ١٢٨.

يوليو إلى ١٤اكتوبر سنة ١٩٤٨)، ثم أمكن وقف القتال للمرة الثالثة فى ٨يناير سنة ١٩٤٩ بعد أن كانت القوات المصرية قد أنزلت الهزيمة باليهود فى واقعة دير البلح (٢٥ديسمبر ١٩٤٨)، واستطاعت بذلك الاحتفاظ بقطاع غزة الساحلى، وأذعنت مصر مكرهة للدخول فى مفاوضات مع اليهود لعقد هدنة دائمة، وجرت المفاوضات فى جزيرة رودس بإشراف الوسيط الدولى الدكتور «رالف بانش». وفى ٢٤فبراير سنة ١٩٤٩ عقدت الهدنة بين مصر وإسرائيل (اتفاقية رودس)، وأعقب ذلك عقد الهدنة فى رودس مع شرقى الأردن فى أبريل، ومع لبنان فى الناقورة على حدود فلسطين فى ٢٣مارس، ومع سوريا فى ٢٠يوليو (١).

وهكذا نجح اليهود نجاحا مؤقتا في تحقيق أحلامهم فى فلسطين، وأسسوا دولتهم المزعومة (إسرائيل) فى الأراضى التى كانت بأيديهم بالفعل. وخضعت الأراضى الباقية من فلسطين للأمر الواقع ولكن إلى حين، فوضعت (مملكة شرقى الأردن) يدها على الضفة الغربية لنهر الأردن، التى كانت احتلتها جيوشها منذ أول ديسمبر سنة ١٩٤٨، وأعلنت إدماج الأراضى الفلسطينية (الضفة الغربية لنهر الأردن) مع الأراضى التى تتألف منها مملكة شرقى الأردن، وأصدرت فى أول يونيه سنة ١٩٤٩ بلاغا باطلاق اسم «المملكة الأردنية الهاشمية» عليها. أما مصر فقد رضيت بإدارة قطاع غزة، وهو شريط ساحلى يمتد من قرية رفح على الحدود المصرية الفلسطينية جنوبا إلى نقطة تبعد ثمانية أميال إلي الشمال من غزة، ويطل على البحر غربا وتحده مصر (شبه جزيرة سيناء) من الجنوب، وتحيط به أراضى فلسطين المحتلة من الشمال والشرق(٢).

وفى قصيدة **العقاد** التى نشرتها الصحف المصرية، خطاب الأبطال (الفالوجا) الذين قاوموا الحصار، يقول فيه:

---

(١) نفسه ص ١٢٩. (٢) نفسه ص ١٢٩.

أجَلْ هى مصر التى نعهدُ ... إذا نَفِدَ الدهر لا تَنْفَدُ
معوَّدة أن تجيب الدعا ... ء إذا ما دعا المجد والسؤدد
بيوم مجيد لأمس مجيد ... وإن غداً بعده أمجد
بنو مصر لله ما جاهدوا ... وفى الحق والخير ما أعْتَدوا
أولو البأس لكنهم عُصْبةٌ ... إذا ما اعتدى البأس لم يعتدوا
ومنهم لكل ضعيفٍ حِمىً ... وفيهم لِكل أخ مُنْجِد
أغاثوا العروبة فى محنةٍ ... رماها بها الزمن الأنكد
ومن نكد الدهر أن تستذ ... لَّ لِشرْذمةٍ ذُلُّها سَرْمَد

ونشر **محمد عبدالغنى حسن** فى جريدة الأهرام قصيدة يدعو فيها إلى مؤازرة فلسطين بجهود العرب وقواهم، لأنها شقيقة أفزعتنا نكبتها، وجرحت قلوبنا بلواها، وأحزنتنا أحداثها:

أيها الجارة الشقيقة صبرا ... قد عرفنا الزمان حُلوا ومُراً
فَزِع الناسُ فى أساك وقاموا ... يتنادون فى سبيلك جَهْرا
أجمعوا أمرهم لنصرك حتى ... يقضى الله يا فلسطين أمرا
فى قلوب الإخوان منك جروح ... داميات وعلة ليس تَبْرا

وتمثل قصيدة **على محمود طه** التى نشرت فى الصحف المصرية، وردّدها الناس مع صوت الموسيقار محمد عبدالوهاب مفهوم الوجدان المشترك والدعوة والجهاد لاستخلاص قطعة عزيزة من ميراث الآباء والأجداد، وتطهير البلد المقدس من الدخلاء، ولم يخص بدعوته قطرا دون قطر، ولا بلدا دون بلد، بل أهاب بإخوته العرب جميعا أن يسارعوا إلى النضال، يستوى فى ذلك مسلمهم والمسيحى، يقول:

أخى جاوز الظالمون المدى ... فَحُقَّ الجهاد وحُق الفدا

أنتركهم يسلبون العرو بة مجد الأبوة والسؤددا؟
وليسوا بغير صليل السيو ف يجيبون صوتا لنا أو صَدى
فجرِّدْ حُسامك من غمدِه فليس له بَعْدُ أن يُغْمَدا
أخى أيها العربى الأبىُّ أرى اليوم موعدنا أو غدا
أخى أقبل الشرق فى أمة تردُّ الضلال وتُحْيى الهُدَى
أخى قم إلى قبلة المشرقَيـ ن لنحمى الكنيسة والمسجدا

تطور الصحافة الفلسطينية:

كانت المطبوعات السورية واللبنانية توزع فى فلسطين العثمانية، وفيما عدا بعض صحف البعثات والمطبوعات المدرسية، كانت قد صدرت صحيفة **(القدس)** عام ١٩٠٤ وصحيفة **(الكرمل)** التى أنشأها فى (حيفا) سنة ١٩٠٨: **نجيب نصار**، واستمرت فى الصدور حتى سنة ١٩٤٢، وقد حمل صاحبها لواء الدعوة فى مواجهة أخطار الصهيونية، وتوضيح جوانب القضية اللسطينية.

وفى العام نفسه: ١٩٠٨ صدرت صحيفة **(النّفير)** في القدس، وصحيفة **(النفائس العصرية)** فى (يافا)، ثم فى العام التالى ١٩٠٩ صدرت صحيفة (الأخبار) وفى **(يافا)** أيضا، صدرت صحيفة **(الحقوق)** عام ١٩١٠، وصحيفة (الترقى) فى العام نفسه، ثم صدرت صحيفة **(فلسطين)** فى عام ١٩١١ فى (يافا) أيضا لمؤسسها **عيسى داود العيسى**، وقد اشتدت حملاتها على الصهيونية، «وكان يحررها على منصور بأسلوب ساخر لاذع»[1].

وفى عام ١٩١١ صدرت صحيفة **(الأخبار الأسبوعية)** في (يافا) أيضا، ثم صدرت صحيفة **(الصاعقة)** فى (حيفا) عام ١٩١٢ و**(القدس الشريف)** فى القدس عام ١٩١٣ وفى هذا العام: ١٩١٣ صدرت صحف **(الدستور)** فى (حيفا) و**(المنهل)** فى (القدس) و**(الحكمة)**.

---

(١) إحسان عسكر: الصحافة العربية ص ٢٩٥.

وفى عام ١٩١٩، صدرت صحف: (بيت المقدس) في القدس وفى ٥مايو ١٩٢١ صدرت (الزهرة) فى (حيفا)، و(لسان العرب) فى القدس، ثم فى عام ١٩٢٣ صدرت صحيفة (الحقوق) في يافا، وشهد عام ١٩٢٤ صدور صحيفتى: (اليرموك) في حيفا، و(الأردن) فى حيفا أيضا.

وقد صاحبها عدد كبير من الصحف الجديدة كانت تعبر عن ردود الفعل العربية السياسية للانتداب البريطانى وسياسة الوطن القومى اليهودى، وكان من هذه الصحف صحيفتا «سوريا الجنوبية» (يحررها عارف العارف ومحمد حسن البديرى) و«مرآة الشرق» (يحررها بولس شحادة)، وكلتاهما صدرتا سنة ١٩١٩ ولم تدوما طويلاً، وقد أنشئت صحيفة «الصباح» سنة ١٩٢١ (وكان يحررها كامل البديرى ويوسف ياسين، وأصبحت لسان حال السلطة التنفيذية العربية)، ثم صدرت صحيفة (الاتحاد العربى) فى طولكرم عام ١٩٢٥، وصحيفة (الجامعة الإسلامية) فى يافا عام ١٩٣٣ لصاحبها سليمان التاجى الفاروقى، وكانت تدعو لفكرة الجامعة الإسلامية ويحررها طائفة من كبار الكتاب العرب.

أما صحيفة (الجامعة العربية): فكانت تنطق بلسان مفتى فلسطين، وكانت شديدة اللهجة فى مخاطبة خصومها السياسيين، وفى يافا صدرت صحيفة (الدفاع) عام ١٩٢٨ واحتلت مكانة مرموقة، وكانت فتحا جديدا فى ميدان الصحافة الفلسطينية[1].

أما صحيفة (صوت الحق) لصاحبها فهمى الحسينى فكانت تقود الشباب وتدعو، إلى الاستقلال ومكافحة الاستعمار. ثم صدرت صحيفة (الفجر): مجلة تبحث فى الأدب، ويحررها المجاهدان فاروق العزونى ومحمود سيف الدين الإيرانى.

---

(١) د. إحسان عسكر: الصحافة العربية ص ٢٩٥.

وكانت أول صحيفة يومية تصدر باللغة العربية هى «**فلسطين**» التى بدأت تصدر يوميا بانتظام سنة ١٩٢٩، واستمرت فى الصدور فى مدينة القدس القديمة، وكانت الصحف الأخرى هى «**الصراط المستقيم**» (التى أنشئت سنة ١٩٢٥ وصدرت يومية منذ سنة ١٩٢٩ أيضاً، وكان يحررها الشيخ عبدالله القلقيلى، و«**الدفاع**» (التى أنشئت سنة ١٩٣٤ وكان يحررها إبراهيم الشنطى)، وكانت الصحيفتان يملكهما ويحررهما المسلمون، وكانت صحيفة «**الصراط المستقيم**» إسلامية الاتجاه.

أما صحيفة «**الدفاع**» فكانت تعبر عن الآراء القومية العربية القوية، وكانت أول الأمر متصلة بحزب الاستقلال واتصلت من بعد بالجماعات التى كان يقودها الحسينية. أما صحيفة «**الوحدة**» الأسبوعية التى أنشئت سنة ١٩٤٥ فقد أصبحت صحيفة يومية في العام التالى.

وتقول دائرة المعارف الإسلامية إنه خلال الثلاثينات والأربعينات من القرن التاسع عشر: «حدث تطور سريع جدا في صحافة المجلات وبخاصة فى المجلات السياسية، سواء الأسبوعية منها أو التى تصدر مرة كل أسبوعين، وقد أعيدت صياغتها على نمط الصحف المصرية الأسبوعية، فبعضها كان يقدم لقرائه التعليقات على الأمور الهامة وأخبار الأفلام، وغير ذلك من أسباب التسلية الأخرى، وكانت تنشر الصور أحيانا، علاوة على الأخبار والتعليقات السياسية، وكان ثمة صحيفتان هما **الاتحاد الأسبوعية** (التى أنشئت سنة ١٩٤٤) و«**الغد**» التى تصدر مرة كل أسبوعين (نشرت أولا بصفة غير منتظمة في العشرينات، وأعيد إصدارها سنة ١٩٤٥)، أما بقية الصحف فكانت تعبر عن ألوان شتى من القومية العربية والحزبيات بين القادة العرب، وكانت الصحافة التى تكتب بلغات غير اللغة العربية يهودية فى معظمها[١].

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية ص٩٢.

[٦]

الصحافة فى العراق

ظلت بلاد العراق ـ كغيرها من البلاد العربية ـ خاضعة لحكم الأتراك العثمانيين حوالى أربعة قرون. ومن المعروف أن الولايات العثمانية صارت خلال القرن التاسع عشر هدفا لأطماع الدول الأوروبية المختلفة.

وقد انفردت انجلترا من بين هذه الدول بالاهتمام ببلاد العراق، لوقوعها على طريق مواصلاتها البرية الرئيسية إلى الهند «**أثمن جوهرة فى التاج البريطانى**». وعندما قامت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ ـ ١٩١٨) انتهزت انجلترا هذه الفرصة وأخذت تعمل للاستيلاء على العراق. فاحتلت قواتها البصرة نظرا لأهميتها في تأمين المواصلات البريطانية مع الهند، ثم استولت على بغداد فى ١١ مارس ١٩٠٧ بعد أن أخلاها الأتراك.

وما كادت تعلن الهدنة بين الحلفاء وتركيا (٣٠نوفمبر ١٩٠٨) حتى أخذت انجلترا تعمل لتثبيت أقدامها فى العراق، فاتفقت مع فرنسا على أن تستولى الأخيرة على دمشق وحمص وحماه وحلب، مقابل موافقتها على ضم ولاية الموصل إلى المناطق التى احتلتها فيما بين الرافدين (العراق).

وفى ٣ مايو سنة ١٩٢٠ أعلنت بريطانيا انتدابها على العراق، فقوبل هذا الإجراء بقيام ثورة وطنية لتخليص العراق من الحكم البريطانى، وعمت هذه الثورة جميع البلاد واستمرت أربعة شهور (يونيه ـ سبتمبر سنة ١٩٢٠)، وفى هذه الثورة قاتل رجال العشائر القوات البريطانية قتالا شديدا، وأنزلوا بها خسائر كبيرة، الأمر الذى كلّف بريطانيا كثيرا من الأرواح والأموال. وعلى الرغم من إخماد هذه الثورة وفشلها فى تحقيق أغراضها، فإنها لم تلبث أن

أرغمت انجلترا على التساهل فى منح العراق قسطا أكبر من الاستقلال الذاتى[١].

وفى ٢٣أغسطس سنة ١٩٢١ جرى تتويج فيصل ملكا على العراق.

على أن الشعب العراقى لم يكن يستسيغ بقاء بلاده تحت الانتداب البريطانى فى الوقت الذى حصل فيه على قدر كبير من الاستقلال، لذلك استبدلت انجلترا بالانتداب تنظيم علاقاتها مع العراق على أساس معاهدة تحالف، عقدت بينها ومملكة العراق ١٠أكتوبر سنة ١٩٢٢، ويلاحظ أن مواد هذه المعاهدة تضمنت معظم شروط الانتداب وحققت مطالبه وأغراضه دون ذكر لفظ الانتداب نفسه. وهكذا استطاعت انجلترا بفضل هذه المعاهدة ومعاهدات أخرى لاحقة (١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٣٠) أن تثبت النفوذ البريطانى فى المملكة العراقية[٢].

الصحافة الرسمية في العراق:

وكان الوالى التركى مدحت باشا (١٨٢٢ ــ ١٨٨٤) قد أمر بإصدار صحيفة «زوراء» الرسمية فى بغداد سنة ١٨٦٩، وكانت أسبوعية تحرر بالعربية والتركية كما تقدم.

وفى سنة ١٨٨٥ أصدر العثمانيون جريدة «**موصل**» الرسمية فى الموصل، وبعد ذلك بعشر سنوات أصدروا فى البصرة جريدة «**بصرة**» الرسمية.

وفى بغداد صدرت صحيفة «**بغداد**» بالعربية والتركية سنة إعلان الدستور، وهى جريدة سياسية علمية أدبية أسبوعية كانت لسان حال جمعية الاتحاد والترقى ولكنها توقفت بعد صدورها بسنة، وصدر بعدها عدد من الصحف فى ظل مناخ الحرية الذى هيأه دستور السلطان عبدالحميد[٣].

---

(١) د. محمد أنيس، د. السيد رجب حراز: السابق ص ١١١.
(٢) نفسه ص ١١١.
(٢) د. خليل صابات: السابق ص ٢٧٦.

وطالبت الصحف العراقية عام ١٩١٠ بجعل اللغة العربية هى اللغة الرسمية للحكومة ورفع مستواها والكف عن محاربتها[١].

وفى الموصل صدرت مجلة «**لغة العرب**» فى يوليو ١٩١١ لصاحبها الأب **أنستاس مارى الكرملى** (١٨٦٦ ــ ١٩٤٧).

وبعد أن احتل البريطانيون البصرة شجعوا أحد العراقيين على إصدار صحيفة تدعو لهم، فكان أن صدرت «**الأوقات البصرية**» فى ٢٤نوفمبر ١٩١٤، وبعد احتلال بغداد، فى ١١مارس١٩١٧، أصدروا جريدة «**العرب**»، فلما توقفت فى سنة ١٩٢٠ حلت محلها صحيفة «العراق»، وصدرت فى أغسطس من العام نفسه جريدة «**الشرق**»[٢].

وفى سنة ١٩٣٠ صدرت مجلة «الصنائع» لصاحبها محمد صالح القزازى، رئيس جمعية الصنائع.

وكانت جريدة «**البلاد**» قد صدرت فى ٢٥أكتوبر ١٩٢٩.

وبين الحربين العالميتين صدرت جريدة «**الأهالى**» فى ٢ يناير ١٩٣٢.

ومن الصحف اليومية التى صدرت أواخر الحرب العالمية الثانية جريدة «**الشعب**» اليومية سنة ١٩٤٤.

وبعد وقت قليل من قيام ثورة ٢٣يوليو ١٩٥٢ فى مصر قام الشعب العراقى يطالب بالحريات الديمقراطية، فما كان من الحكومة إلا أن أعلنت الأحكام العرفية فى ٢٣نوفمبر ١٩٥٢ وألغت الأحزاب السياسية وعطلت الصحف[٣]، واستمر الجمود السياسى حتى تألفت وزارة جديدة ألغت الأحكام العرفية فى ٥

---

(١) د. خليل صابات: السابق ص٢٧٦.

(٢) هادى طعمة عبدالعباس: الاحتلال البريطانى والصحافة العراقية، دراسة فى الحملة الدعائية البريطانية ١٩١٤ ــ ١٩٢١، رسالة ماجستير مقدمة لقسم الصحافة والنشر بكلية الإعلام، جامعة القاهرة، ١٩٨٠، صفحة ٧٣ وما بعدها..

د. خليل صابات: السابق ص ٢٧٧.

(٣) عبدالرزاق الحسنى، تاريخ الوزارت العراقية، الجزء الثامن، ص٣٦٣ وما بعدها.

أكتوبر ١٩٥٣ وسمحت للأحزاب بمزاولة نشاطها واستأنفت الصحف الوطنية المعطلة الصدور[١].

ومن الصحف التى صدرت بعد قيام الثورة جريدة «**الجمهورية**» ممثلة لفكر حزب البعث العربى الاشتراكى، صدر عددها الأول فى ١٧يوليو١٩٥٨، وفى كركوك صدرت «**البشير**» ١٩٥٨، وفى بغداد صدرت «**صوت الأحرار**» و«**الرقيب**» و«**الاستقلال**» و«**الرأى العام**»[٢].

وبعد قيام ثورة ٨فبراير ١٩٦٣ وتولى عبدالسلام عارف الحكم صدرت صحيفة «**الجماهير**» البعثية وتولى رئاسة تحريرها **طارق عزيز**، كما صدرت صحيفتا: «**الثورة**» و«**الطليعة**»[٣].

وفى ٢٩ أبريل ١٩٦٧ صدرت صحيفة «**التآخى**» اليومية لتعبر عن الحزب الديمقراطى الكردستانى وفى ٣ديسمبر ١٩٦٧ صدر تشريع بتأميم الصحف فأصبحت تتبع (المؤسسة العامة للصحافة والطباعة)[٤].

وفى ٢٢ مايو صدر العدد الأول من مجلة «**ألف باء**».

وصدرت فى ١٧أغسطس ١٩٦٨ جريدة «**الثورة**» يومية، سياسية عن المؤسسة العامة للصحافة والطباعة لتكون لسان حزب البعث العربى الاشتراكى، وصدرت «**طريق الشعب**» جريدة يومية سياسية عن الحزب الشيوعى العراقى.

وفى ٢٠ فبراير ١٩٧٦ صدر العدد الأول من صحيفة «**العراق**» يومية سياسية لسان الأكراد العراقيين ــ وقد حلت هذه الصحيفة محل «**التآخى**» جريدة الحزب الديمقراطى الكردستانى التى ألغى امتيازها فى فبراير ١٩٧٦[٥].

---

(١) د. خليل صابات: السابق ص ٢٧٩.
(٢) د. خليل صابات: السابق ص ٢٧٠.
(٣) نفس المرجع السابق.
(٤) فائق بطى، المرجع السابق، ص ٣٦٠
(٥) د. خليل صابات: السابق ص ٢٨٢.

وفى ١٦ يوليو ١٩٧٩ أصبح **صدام حسين** رئيسا للجمهورية العراقية ورئيسا لحزب البعث[١].

ويصدر فى العراق عدد كبير من الصحف والمجلات منها: جريدة «**الثورة**» لسان حزب البعث، وسياسية عامة، وجريدة «**الجمهورية**» يومية سياسية عامة، و«**الرياضى**» اليومية، و«**العراق**» اليومية سياسية عامة، و«**القادسية**» اليومية، عامة، و«بغداد أوبزرفر» بالانجليزية، وتصدر يوميا، ومن الصحف والمجلات الأسبوعية: «**الاتحاد الوطنى**» الطلابية و«**ألف باء**»، سياسية عامة و«**الاتحاد**» الأسبوعية الناطقة بلسان اتحاد الغرف التجارية، و«**الراصد**» سياسية عامة، و«**صوت الفلاح**» الزراعية و«**فنون**» وكانت تصدر باسم «الإذاعة والتليفزيون» حتى عام ١٩٧٧، وتهتم بالتراث والفنون، و«**مجلتى**» للأطفال، و«**الوقائع العراقية**» الجريدة الرسمية..

وفى العراق عدد كبير من المجلات المتخصصة الشهرية والفصلية مثل: مجلة (**آفاق عربية**) و(**الأقلام**) و(**الثقافة الأجنبية**) و (**المأثورات الشعبية**).

---

(١) نفسه ص ٢٨٢.

[٧]

الصحافة فى المملكة العربية السعودية

إن الرأى القائل بأن هناك من الملامح ما ينفرد به شعب من الشعوب، فتميزه عن شعب آخر، له أصله من قديم الأزل، وهذا الرأى ــ كما يقول «إدوارد شيستر» ــ يسير جنبا إلى جنب مع الاعتقاد السائد بأن لكل أمة رسالة معينة تحققها، ولقد كان لارتباط هذه الآراء مع بعضها البعض أثر فى خلق صورة إيجابية فى الصحافة المصرية للدور الذى تقوم به المملكة العربية السعودية، استراتيجيا وروحيا، وهذا الشعور يبدو جليا واضحا فى كتابات الأدباء والكتاب والصحفيين فى مصر، تقديرا لدور المملكة العربية السعودية فى العالم الحديث[١].

ولما كان الوضع الطبيعى هو المكان الذى يتخذه التاريخ مسرحا لأحداثه، أصبح لزامًا علينا أن نبدأ بدراسة شاملة للملاحظات الأدبية عن المحيط الطبيعى للمملكة العربية السعودية.

يقول الدكتور **عبدالله بن عبدالمحسن التركى** عن **الوحدة** كأصل من أصول المنهج الذى ارتضاه **الملك عبدالعزيز**، على اتصال وثيق بعقيدة التوحيد، والشريعة: «كان الملك عبدالعزيز يدرك أن كثيراً من الزعماء والقادة قد أصبحوا صرعى النظريات السياسية الجديدة وأسرارها».

وعلى الرغم مما يحدث، وعلى الرغم من علمه بما يحدث، فإنه التزم المنهج وثبت عليه.

---

(١) عبد العزيز شرف: الملك عبدالعزيز فى مرآة الصحافة المصرية القاهرة، مطبوعات مجلة الحضارة؛ ١٩٩٩.

لماذا؟

لأنه يعلم غاية الدولة الإسلامية، وهدف التمكين فى الأرض: ﴿**الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ**﴾[سورة الحج: ٤١]

وأول صحيفة صدرت فى الحجاز هى صحيفة «**حجاز**» الرسمية عام ١٨٨٢، وعقب صدور دستور سنة ١٩٠٨ العثمانى نشر بعض الحجازيين صحفا في **مكة والمدينة المنورة** وفى خلال الحرب العالمية الأولى أعلنت الثورة العربية وأصدر الشريف حسين فى سنة ١٩١٦ صحيفة «**القبلة**» لتكون لسان حال هذه الثورة وقد احتجبت هذه الصحيفة عن الصدور فى ٢٥سبتمبر ١٩٢٤[(١)].

صدر العدد الأول من جريدة «**الحجاز**» فى ٧ أكتوبر ١٩١٦ سياسية أدبية اقتصادية فى المدينة المنورة، وقد توقفت هذه الجريدة عن الصدور فى أواخر عام ١٩١٨.

وفى ٨ سبتمبر ١٩٢٠ صدرت فى مكة صحيفة «**الفلاح**» فى أربع صفحات «جريدة عربية جامعة تخدم العرب والعربية».

وأصدر الحزب الوطنى الحجازى فى ٢٦نوفمبر ١٩٢٤ جريدة (**بريد الحجاز**) واقتصرت مقالاتها على السياسة، وصدرت مرتين فى الأسبوع فى أربع صفحات من القطع الصغير.

وفى عهد الملك عبدالعزيز (١٨٨٠ ــ ١٩٥٣) صدرت صحيفة «**أم القرى**» فى ١٢ديسمبر ١٩٢٤ صحيفة رسمية أسبوعية وكان شعارها «خدمة الإسلام والعرب»، وعلى الرغم من رسميتها فقد اهتمت بالأدب وشجعت الأدباء

---

(١) محمد عبدالرحمن الشامخ، الصحافة فى الحجاز ١٩٠٨ ــ ١٩٤١، دار الأمانة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان ١٩٧١ ص٩٤.

الناشئين، ومن الصحف التى صدرت فى الحجاز بين الحربين العالميتين جريدة «**صوت الحجاز**» التى صدر عددها الأول فى ٤إبريل ١٩٣٢ لتكون «لسان حال النهضة الأدبية الحجازية»[١]، كما صدر بعض الصحف والمجلات الأخرى.

وفى أغسطس ١٩٥٣ صدر فى الرياض العدد الأول من مجلة «**اليمامة**» الشهرية، وبعدها بثلاث سنوات أصبحت أسبوعية ثم نصف أسبوعية.

وفى سنة ١٩٦٢ صدر نظام المؤسسات الصحفية، فصدرت «**اليمامة**» عن «مؤسسة اليمامة الصحفية» وتطورت هذه الصحيفة ابتداء من سنة ١٩٦٤ فأصبح لها مكاتب فى بعض المدن السعودية، وهى تعنى بالأدب والفن والرياضة والمرأة والطفل[٢].

ومن الصحف اليومية التى تصدر فى السعودية: جريدة «**البلاد**» السياسية العامة التى تصدر فى جدة، وجريدة «**الجزيرة**» السياسية العامة التى تصدر فى الرياض، وجريدة «**الرياض**» السياسية العامة التى تصدر فى الرياض، وجريدة «**الشرق الأوسط**» السياسية العامة التى تصدر فى كل من جدة ولندن والرياض والظهران والدار البيضاء والقاهرة ومارسيليا وباريس ونيويورك، وجريدة «**عكاظ**» السياسية العامة التى تصدر فى جدة وجريدة «**المدينة المنورة**» السياسية العامة التى تصدر فى جدة، والجريدة «**المسائية**» السياسية العامة التى تصدر فى الرياض، وجريدة «**الندوة**» السياسية العامة التى تصدر فى مكة المكرمة، وجريدة «**اليوم**» السياسية العامة التى تصدر فى الدمام.

والجرائد اليومية التى تصدر بالانجليزية هى «**سعودى ريفيو**» و«**سعودى جازيت**» وجريدة «**أراب نيوز**» وكلها تصدر فى جدة. والأولى سياسية عامة والثانية اقتصادية والثالثة سياسية عامة، هذا إلى جانب مجلة «**أخبار العرب**» اليومية السياسية العامة التى تصدر فى جدة[٣].

(١) د. خليل صابات: السابق ص ٢٨٤.
(٢) نفس المرجع ص ٢٨٧. (٣) نفسه ص ٢٨٧.

ومن المجلات الأسبوعية مجلة «**أخبار العالم الإسلامى**» ومجلة «**الدعوة**» وتصدر بالرياض ومجلة «**المسلمون**» وتصدر بجدة ومجلة «**إقرأ**» السياسية العامة، ومجلة «**اللقاء العربى**» السياسية العامة التى تصدر فى الدمام، ومجلة «**المجلة**» السياسية العامة التى تصدر فى كل من جدة ولندن، ومجلة «**سيدتى**» ومجلة «**الشرقية**» وتعنيان بشئون المرأة، ومجلة «**اليمامة**» السياسية العامة التى تصدر فى الرياض، وللأطفال مجلتان تصدران بجدة واحدة باسم «**حسن**» والثانية باسم «**الطفل**» وتصدر فى جدة أيضا مجلة «**النادى الرياضى**» للرياضة والشباب ومجلة «**سعودى بزنس**» الاقتصادية التى تصدر بالانجليزية.

أما «**أم القرى**» فهى الجريدة الرسمية التى تصدر فى الرياض أسبوعية.

[٨]

الصحافة فى اليمن:

يعود تاريخ الصحافة فى اليمن إلى عام ١٨٧٧، وقد أنشئت أول مطبعة فى صنعاء فى عهد السلطان عبدالحميد الثانى وطبعت فيها جريدة «**صنعاء**» الرسمية الأسبوعية، وفى سنة ١٩٢٦ صدرت صحيفة «**الإيمان**» شهرية عن نفس المطبعة، وصدر العدد الأول من مجلة «**الحكمة**» فى ديسمبر ١٩٣٨ بمساعدة وزارة المعارف اليمنية.

وفى ٣أكتوبر ١٩٤٦ صدر العدد الأول من أول صحيفة حزبية يمنية هى: «**صوت اليمن**» سياسية أسبوعية لسان حال (الجمعية اليمنية الكبرى)، وكان آخر أعدادها قد صدر منها فى ١١مارس ١٩٤٨[١].

وفى أول يناير ١٩٤٩ صدر العدد الأول من صحيفة «**سبأ**» فى عدن ولكنها توقفت بعد مضى حوالى سنة ونصف من صدورها ثم عادت إلى الظهور فى تعز سنة ١٩٢٥.

وقد توقفت «**سبأ**» عندما قامت الثورة عام ١٩٦٢[٢].

وفى ٩ فبراير ١٩٥٠ صدر العدد الأول من صحيفة «**النصر**» أدبية، سياسية، اجتماعية شهرية، وتوقفت عن الصدور بعد قيام الثورة فى ١٩٦٢.

وصدرت فى ٤ أكتوبر ١٩٥٩ فى تعز صحيفة «**الطليعة**».

وفى ٢٦سبتمبر صدرت فى تعز صحيفة «**الثورة**» لتكون لسان حال النظام الجديد. وفى سبتمبر ١٩٦٣ انتقلت إلى صنعاء وظلت بها.

---

(١) المرجع السابق نفسه. (٢) المرجع السابق نفسه ص ٣٠٧.

وكانت صحيفة «**الجمهورية**» قد صدرت فى ٢٠ أكتوبر ١٩٦٢، سياسية، ثقافية، جامعة أسبوعية فى أول عهدها ثم أصبحت يومية فى ١٩٦٧.

وصدرت «**الأخبار**» يومية عام ١٩٦٣ ولكنها ما لبثت أن اندمجت فى صحيفة الجمهورية عام ١٩٦٧[١].

وصدرت فى ٨ مايو ١٩٦٣ الصحيفة الرسمية لنشر القوانين والقرارات واللوائح، وفى يوليو من العام نفسه صدرت فى صنعاء مجلة «**شريعة الله**» نصف الشهرية. وفى أبريل١٩٦٤ صدرت «**الثغر**» صحيفة سياسية، اجتماعية عن وزارة الإعلام فى الحديدة ولكنها كانت تنسخ بالاستنسل حتى يوليو ١٩٧٠. وفى أغسطس ١٩٧٠ أصبحت تطبع فى مطابع الصباح.

وفى ٥يونيو ١٩٦٥ صدرت «**أخبار الشعب**» فى صنعاء يومية، جامعة شعارها «الشعب مصدر السلطات»، وبعد عددها الأول أصبح اسمها: «**الشعب**».

وفى مايو ١٩٦٨ صدرت مجلة «**الجيش**» شهرية جامعة عن إدارة الشئون العامة والتوجيه المعنوى للقوات المسلحة. وفى يوليو من السنة نفسها صدرت جريدة «**الرسالة**» سياسية أسبوعية مستقلة، وقد عاشت ثلاث سنوات فقط.

وفى ١٦نوفمبر ١٩٦٨ صدرت فى صنعاء صحيفة «**الشعب**» مطبوعة فى مطابع الحكومة.

وصدرت فى تعز عام ١٩٦٩ مجلة «**الوحدة**»، وتأسست فى الحديدة مطابع **الصباح** وصدرت عنها فى ٣٠ أبريل ١٩٧٠ صحيفة «**الصباح**» بعد أن ا نتقلت من عدن[٢].

---

(١) د. خليل صابات: السابق ص٢٦٠.

(٢) نفسه ص ٢٩٢

وتصدر فى اليمن حالياً صحف: «**الثورة اليمنية**» يومية، سياسية و«**الميثاق**» أسبوعية، سياسية، و٢٦سبتمبر أسبوعية، سياسية، و«**الثورى**» أسبوعية، سياسية و«**أكتوبر**» أسبوعية، سياسية و«**الحكمة**» شهرية، اجتماعية، سياسية و«**قضايا العصر**» شهرية، أدبية[١].

(١) نفسه ص ٢٩٢.

[٩]

الصحافة فى دولة الكويت:

وفى دولة الكويت أصدر «**مجلة الكويت**»: عبدالعزيز الرشيد سنة ١٩٢٨، وكانت تطبع خارج الكويت لعدم وجود مطابع فى ذلك الحين، ثم صدرت «**البعثة**» وكانت مجلة أدبية ظلت تصدر حتى سنة ١٩٥٤، وكانت تطبع خارج الكويت أيضا [١].

أما أول مجلة طبعت فى الكويت فكانت «**كاظمة**» التى غلب عليها الطابع القومى، وفى ١٩٥٣ أصدر النادى الثقافى القومى مجلة «**الإيمان**».

ثم صحيفة «**الإرشاد**» التى أصدرتها جمعية الإرشاد الإسلامية سنة ١٩٥٣ ومجلة «**رسالة النفط**» أول مجلة مصورة أصدرتها شركة نفط الكويت المحدودة سنة١٩٥٧.

وفى سنة ١٩٥٨ أصدرت وزارة الإرشاد مجلة «**العربى**» ثم صدرت صحيفة يومية هى «**الرأى العام**» فى ابريل ١٩٦١، وصدرت باللغة الانجليزية «**كويت تايمز**» فى سبتمبر ١٩٦١، وبدأت «**أخبار الكويت**» فى الصدور فى مارس ١٩٦٢، وصدرت «**الوطن**» فى يونيو١٩٦٢ و«الديلى نيوز» بالانجليزية عن دار «الرأى العام» فى يوليو ١٩٦٢، كما صدرت «**السياسة**» و«**القبس**».

---

(١) د. خليل صابات: السابق ص ٢٩٥.

[١٠]

الصحافة فى دولة البحرين:

صدرت أول صحيفة فى دولة البحرين باسم: «**البحرين**» أسسها عبدالله الزايد سنة ١٩٣٩[١]، وفى سنة ١٩٤٩ صدرت صحيفة «**صوت البحرين**»، وصدر فى المنامة بعد ذلك عدد من الصحف منها «**البحرين اليوم**» الشهرية، وتصدر عن مصلحة الاستعلامات منذ سنة ١٩٥٦، و«**الجريدة الرسمية**»، وهى أسبوعية، تصدر عن مصلحة الاستعلامات منذ سنة ١٩٥٧ و«**الأضواء**» الأسبوعية، أنشأها سنة ١٩٦٥ محمد المرادى صاحب امتيازها ورئيس تحريرها، و«**صدى الأسبوع**»، أسبوعية، أنشأها سنة ١٩٦٩ على السيار و«**المجتمع الجديد**» أسبوعية، أصدرتها سنة ١٩٧٠ الشركة الوطنية للصحافة والإعلان و«**هنا البحرين**» وتصدرها مصلحة الاستعلامات و«**أخبار البحرين**» وهى أسبوعية، صدرت سنة ١٩٧٢، كما تصدر «**الأسواق العربية**» وهى مجلة شهرية تصدر بالعربية والانجليزية.

وتصدر فى **المنامة** العاصمة جريدة «**أخبار الخليج**» اليومية، إلى جانب الصحف والمجلات الأسبوعية فهى: جريدة «**أخبار البحرين**»، و«**الجريدة الرسمية**» وجريدة «جلف ميرور» بالانجليزية، وجريدة (**المجتمع الجديد**) ومجلة «**الأضواء**» ومجلة «**البحرين**» ومجلة «**الرياضة**» للشباب والرياضة ومجلة «**صدى الأسبوع**»، ومجلة «**المواقف**» ومجلة «تايم أوت ان ذى جلف» بالانجليزية، و«**هنا البحرين**» وهى مطبوعة شهرية[٢].

وفى ٧مارس ١٩٨٩ صدرت «**الأيام**» جريدة يومية.

---

(١) د. خليل صابات: السابق ص ٢٠٥.

(٢) نفسه ص ٢٠٦.

[١١]

الصحافة فى دولة قطر:

صدرت مجلة «**الدوحة**» شهرية عن وزارة الإعلام منذ سنة ١٩٦٩ و«**العروبة**» أسبوعية، عن المؤسسة العربية لطباعة الصحف والنشر، وفى سنة ١٩٧١ أصدرت اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم مجلة «**التربية**» وهى فصلية. وقد رخصت لصحيفة «**العرب**» بالصدور يومية[١].

وصدر قانون المطبوعات والنشر فى قطر عام ١٩٧٩ ويقول الشيخ **حمد بن سعيم آل ثانى** وزير الإعلام والثقافة[٢]: إن هذا القانون يعتبر دعامة قوية لحرية الصحافة فى البلاد، وهو يحفظ حرية الرأى فيما ينشر ويبين حق الدولة فى رعاية قيم المجتمع وتقاليده»، وصدرت فى يوليو ١٩٨٦ مجلة «**أخبار الخليج**».

وتصدر فى قطر ثلاث صحف يومية بالعربية وهى «**الراية**» و«**العرب**» و«**الشرق**» بجانب صحيفة «**ديلى جلف تايم**» بالانجليزية، وتصدر أسبوعية و«**الدورى**» الرياضية و«**العروبة**» السياسية العامة و«**العهد**» و«**الفجر**»، وبالانجليزية «**ويكلى جلف تايم**»، كما تصدر الجريدة الرسمية الشهرية، ويبلغ عدد الصحف والمجلات التى تصدر فى قطر ١٦ مطبوعة تشمل الصحف اليومية والأسبوعية والشهرية وأغلبها يصدر عن القطاع الخاص.

---

(١) نفسه ص ٢٠٦.

(٢) عادل محمد عفيفى ومحمد يوسف حبيب، الإعلام القطرى، جريدة «الأهرام» القاهرة فى ٣١ديسمبر١٩٨٩ ص٤.

[١٢]

الصحافة فى دولة الإمارات العربية المتحدة:

صدرت «**أخبار دبى**» سنة ١٩٦٦ عن دائرة الإعلام التى كانت تابعة لبلدية دبى، وفى السنة نفسها صدرت «**الجريدة الرسمية**» لحكومة دبى وتوابعها، وفى ابريل ١٩٦٨ صدرت فى أبو ظبى جريدة رسمية، وفى السنة نفسها صدرت «**أخبار رأس الخيمة**» وقد تغير اسمها بعد ذلك إلى «**مجلة رأس الخيمة**».

وفى ٢٠ أكتوبر ١٩٦٩ صدرت «**الاتحاد**» جريدة أسبوعية حكومية، ثم تحولت إلى يومية فى ٢٢ ابريل ١٩٧٢[١].

وفى ٧ مايو ١٩٧٠ صدرت (**أبوظبى نيوز**) بالإنجليزية عن دائرة الإعلام بأبو ظبى، وبعد قيام دولة الإمارات تغير اسمها إلى (**يونايتد اميريت نيوز**) إلى أن أصبح أخيرا (**اميريت نيوز**)، وصدرت يومية ابتداء من ٢ديسمبر ١٩٧٥، ومن الصحف الرسمية التى تصدر فى الإمارات: «**أخبار البترول والصناعة**» (١٩٧٠) ومجلة «**الشرطة والأمن العام**» (١٩٧٠) و«**الإعمار**» عن وزارة الأشغال (١٩٧١) و«**درع الوطن**» مجلة عسكرية (١٩٧١).

وبمناسبة قيام الاتحاد فى ديسمبر ١٩٧١ صدر العدد الأول من «**الجريدة الرسمية**».

وفى عام ١٩٧٤ صدرت مجلة «**الجندى**» عسكرية شهرية مصورة عن إدارة الشئون المعنوية والثقافية فى وزارة الدفاع، ومجلة «**العدالة**» قانونية عن وزارة العدل والشئون الإسلامية، وصدر فى أبو ظبى يوم ٥أكتوبر ١٩٧٤ العدد الأول من «**جالف تايمز**» أول صحيفة مستقلة باللغة الإنجليزية فى أبو ظبى، وتصدر هذه الصحيفة عن دار النشر ذاتها التى تصدر مجلة «**الوثبة**» الأسبوعية[٢].

---

(١) نفسه ص ٣٠٨.

(٢) نفسه ص ٢٠٩.

[١٣]

الصحافة فى سلطنة عمان: (١)

فى ٢٥ يوليو ١٩٧٠ وبعد يومين من تولى السلطان قابوس الحكم صدرت أول نشرة باسم «**أخبار عمان**» بالعربية والانجليزية.

وفى مسقط صدرت صحيفة «**الوطن**» فى ٢٨يناير ١٩٨١ أسبوعية، وفى يناير ١٩٨٤ تحولت إلى صحيفة يومية فيما عدا يوم الجمعة، صاحب امتيازها ورئيس تحريرها محمد سليمان الطائى.

وتصدر عن دار جريدة عمان للصحافة والنشر: «**عمان**» صحيفة الدولة الرسمية. صدر أول عدد منها فى ١٨نوفمبر ١٩٧٢، وكانت أسبوعية ثم تحولت فى ١٨ نوفمبر ١٩٧٥ إلى نصف أسبوعية، وفى ١٨نوفمبر ١٩٨٠ تحولت إلى صحيفة يومية يتوفر لها امكانية الطباعة والتحرير والتوزيع داخل عمان، يرأس مجلس إدارتها وتحريرها وزير الإعلام **عبدالعزيز محمد الرواس**.

وفى ١٥نوفمبر ١٩٨١ تأسست صحيفة «**الأوبزرفر**» التى تصدر عن دار جريدة عمان للصحافة والنشر باللغة الانجليزية(٢).

وتصدر عن مؤسسة العيسى للطباعة والنشر باللغة الانجليزية أيضاً صحيفة «**تايمز أوف عمان**»، صدر أول عدد منها فى ٢٣فبراير ١٩٧٥.

---

(١) يذكر أستاذنا د. خليل صابات أنه اعتمد على المعلومات التى استقاها من د. عزة على عزت فى كتابها: الصحافة فى دول الخليج العربى، ومن الدوريات الخليجية، والصحف والمجلات الصادرة فى أقطار الخليج العربى، بغداد ١٩٨٢، ومما أرسله الدكتور عاطف العبد الخبير الإعلامى بسلطنة عمان: المرجع السابق ص ١، ٣.

(٢) د. خليل صابات: السابق ص ٣١١.

وصدرت مجلة «**العقيدة**» فى أول الأمر شهرية حيث كانت تطبع خارج السلطنة، وتحولت بعد ذلك إلى نصف شهرية منذ يناير ١٩٧٣، ولم تصدر أسبوعية إلا فى الثالث والعشرين من يوليو ١٩٧٦ واختارت يوم السبت موعدا لصدورها الأسبوعى.

والمجلة الأسبوعية الثانية هى مجلة «**النهضة**» التى صدرت فى أول الأمر نصف شهرية ابتداء من نوفمبر ١٩٧٣.

والمجلة الأسبوعية الثالثة التى تصدر فى عمان هى مجلة «**الأضواء**» عن دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع باللغة العربية، اقتصادية، سياسية، أسبوعية، تصدر شهريا بصفة مؤقتة صدر عددها الأول فى يناير ١٩٧٤ [١]. كما تصدر مجلة (**نزوى**) الشهرية، متخصصة فى الأدب والفكر.

---

(١) نفسه ص ٢١٢.

[١٤]

الصحافة فى ليبيا:

ظلت ليبيا بأقاليمها الثلاثة: برقة، وطرابلس، فزان، جزءا من الإمبراطورية العثمانية منذ أواسط القرن السادس عشر إلى أوائل القرن العشرين، عندما غزتها إيطاليا سنة ١٩١١، فدخلت من ذلك الحين فى حوزتها.

وكانت إيطاليا قد هجمت على طرابلس سنة ١٩١١، فهب الليبيون يجاهدون للذود عن وطنهم، واستوحش الإيطاليون، فجعلوا يقتلون الأحرار، ويمثلون بالثوار، فهاج إخوتهم فى الوطن العربى، وسارعوا إلى نجدتهم بالسلاح والمال والمشاركة الحربية فى ميادين القتال. وكان من أثر هذا فى الصحافة العربية مثلا أن جريدة «**العلم**» التى كان يرأس تحريرها **عبدالعزيز جاويش** كانت تطالع العرب فى كل صباح بمقال له يثير به العواطف، ويحشد القوى لمطاردة الغاصبين[١] كقوله: «**النجدة النجدة أيها المسلمون، قدموا أموالكم، وتطوعوا بأنفسكم**، فإنكم إذا لم تفعلوا اليوم فليأتين يوم فيه تشردون عن أوطانكم، وتصادرون في أموالكم».

وقوله: «**سلام على أولئك المجاهدين الذين دعاهم وطنهم لرد عادية العدو عنه فأجابوه، واستنفرهم لإغاثته فأغاثوه، وأهاب بهم أن صونوا الذمارة فأطاعوه**».

سلام علي أولئك الطرابلسيين المقاديم الذين بايعوا وطنهم على أن يريقوا حول حماه آخر قطرة من دمائهم فى سبيل الجهاد دونه، وهبوا فى وجه العدو يصدونه وهم يرتضون إحدى الحسنيين».

---

(١) بدأت مقالاته فى ٢٨ سبتمبر سنة ١٩١١.

وقوله: «أيها المصرى المسلم، أخوك أخوك لو شطت داره، ونأى مزاره.

وهكذا توالت مقالاته ومقالات زملائه فى الصحف المصرية والعربية[1].

وكان للشعر فى هذا الجهاد دوى مسموع وصوت مستجاب.

فقد دعا شوقى إلى السخاء بالمال على **(الهلال الأحمر)**[2] سنة ١٩١٢ لنجدة لجرحى طرابلس ومجاهديها، وأشاد ببطولتهم، وفدائهم وطنهم، وصور آلام المصريين مما حل بإخوتهم، واستبشر بنصرهم القريب:

ومجاهدين هناك عند معسكرٍ ... ومن المهابة بين ألف معسكرِ
موفين للأوطان بين حياضها ... لا يسمحون بها وبين الكوثر
عربٌ على دين الأبوة فى الوغَى ... لا يطعنون القِرْنَ ما لم يُنْذَر
ألفُوا مصاحبة السيوف وعُوِّدوا ... أخْذَ المعاقل بالقنا المتشَجِّر[3]
يمشون من تحت القذائف نحوها ... لا يسألون عن السعير الممطر
فى أعين البارى وفوق يمينه ... جرحى نجلُّهمُ كجرحى خيبر[4]
من كل ميمون الضَّماد كأنما ... دمُ أهل بدرٍ فيه أو دم حَيْدر[5]
جذلان هينةُ عُليه جراحه ... وجراحه فى قلب كل غَضَنْفَر
ضُمدتْ بأهداب الجفون وطالما ... ضُمِدَتْ بأعراف الجياد الضُّمّر[6]
عُوَّاده يتمسَّحون بُردْنه ... كالوفد مسَّح بالحطيم الأطهر[7]

---

(١) عبالعزيز جاويش ٨٨.

(٢) د. أحمد الحوفى: السابق ص ١٦٧ .

(٣) المتشجر: المشتبك.

(٤) البارى: ناحت السهام.

(٥) الحيدر: الأسد والمراد الإمام على، الضماد: عصابة الجرح.

(٦) الجياد: الضمر: الخيل القليلة اللحم، الأعراف: جمع عرف وهو شعر عنق الفرس.

(٧) الردن: أصل الكم. الحطيم: جدار الكعبة أو ما بين الركن وزمزم والمقام.

واستثار شاعر النيل **حافظ إبراهيم** على إيطاليا[1]، وشنع فى الصحف بوحشية الطليان، وتخير للإثارة عدة حوافز، منها التقتيل والتقييد، والاعتداء على النساء والأيتام، وذبح الشيوخ والعجزة، وإحراق الدور، وارتكاب ما يتنافى مع الحقوق الإنسانية التى أقرها العالم كله:

كبَّلوهم، قتَلوهم، مَثَّلوا ... بذوات الخِدْرِ طاحوا باليتامى
ذبحُوا الأشياخ والزَّمْنى ولم ... يرحموا طفلا ولم يُبْقوا غلاما
أحرقوا الدور استحلُّوا كل ما ... حَرَّمَتْ (لاهاى)فى العدل احتراما[2]

إلى أن يقول:

قد ملأنا البر من أشلائهم ... فدعوهم يملأُوا الدنيا كلاما
أعلنوا الحرب وأضمرنا لهم ... أينما حلوا هلاكا واخترامـا
فاطمئنى أُمم الشرق ولا ... تقنَطى اليوم فإن الجَدَّ قاما
إن فى أضلاعنا أفئدة ... تَعْشَق المجد وتأبى أن تضاما

وصور **أحمد محرم**[3] ما أصاب طرابلس من غارة إيطاليا عليها، وعبر عن حزنه بأنه لا يقر لعربى قرار وإخوته يقتلون هناك، ثم أهاب بالمصريين أن يسارعوا إلى نجدة إخوتهم، لأن الله أوجبها عليهم، وحذرهم التوانى، لأن فيه هلاكا لهم جميعاً، فقال:

كيف القرار ونار الحرب تستعرُ ... والهول مضطرم البركان مُسْتَعِرُ؟
إيه بنى مصرَ إن الله يَنْدُبكم ... فسارعوا قبل أن تودى بنا الغِيَرُ

وتنشر الصحف المصرية قصيدة **لمحمد عبدالمطلب**[4] يستنفر فيها قومه أن

---

(١) ديوان حافظ إبراهيم ٢/ ٦٦.

(٢) يشير إلى مؤتمر لاهاى الذى عقد سنة ١٨٩٩ بدعوة من قيصر الروسيا للقضاء على أسباب الحرب، بتخفيض السلاح، وتحكيم هيئة دولية لحل المشكلات العالمية.

(٣) د. أحمد الحوفى/ السابق ص ٩٨.

(٤) د. أحمد الحوفى/ السابق: ص٦٩

ينهضوا لإغاثة إخوانهم، فقال[1]:

خليليَّ ما لي إذْ تذكرت بَرْقَةً ... بجنبيَّ نيرانُ الأسَى تتلهَّبُ؟
نعم راعني من نحو بَرْقة صارخ ... يُهيب بأنصار الهلال: ألا اركبوا

كما نشرت مجلة **الهلال** لمصطفى صادق **الرافعي** قصيدة طويلة[2] في حرب طرابلس، سخر في بعض أبياتها سخرية لاذعة منوعة من إيطاليا، وهو موفق في هذه السخرية، ليدفع عن النفوس العربية ما قد يتسرب إليها من خور أو تهيب، وتوعد الجيش الإيطالي سوء المنقلب، واستثار حماسة العرب ليثأروا لإخوتهم القتلى والجرحى والثكالى واليتامى، منها قوله:

رميتمونا بجند لا ثباتَ لهم ... إلا كما ثبتَتْ للأرجل الأكَرُ
يا رامي الشُّهْب بالأحجار تحسبها ... كالشهب هيهات ينسى طبعَهُ الحجرُ
خاطوا لأجسامهم من نَقْعنا كفناً ... فإن أسيافهم في حربها إبرُ
أسطوهم أم كلاب البحر تنبحنا ... أم الضفادع قد ضجت بها الغُدُر
لابدَّ من غضبة إن ثار ثائرها ... على الشياطين من جنٍّ الفلا ذُعِروا
ثأرُ اليتامى وثأر الثاكلات وثأ ... رالخِدْر يُنْضَى وثأر العِرْض يُشتَهَر

غير أن خروج الحلفاء منتصرين في الحرب العالمية الأولى، قوى مركز الطليان في ليبيا، فأخذ هؤلاء ولا سيما بعد أن تولى **موسوليني** الحكم سنة ١٩٢٢ ينفذون خطة منظمة للاستيلاء علي ليبيا، تعرض الأهالي خلالها لحملات من الإبادة، وبالرغم من ذلك، فقد ظل الليبيون يقاومون الطليان مقاومة عنيفة، بقيادة الزعيم المجاهد «**عمر المختار**» الذي وقع أخيرا في أسر الطليان، فسجنوه ثم أعدموه شنقا في ١٦سبتمبر سنة ١٩٣١[3].

---

(١) ديوان عبدالمطلب ٢٥.

(٢) مجلة الهلال فبراير سنة ١٩١٢.

(٣) د. محمد أنيس، د.السيد رجب حراز السابق ص ١٥٢.

ولقد ظل الطليان يحكمون ليبيا إلى وقت قيام الحرب العالمية الثانية، وهى الحرب التى دخلوها إلى جانب ألمانيا فى يونيه سنة ١٩٤٠، فأصبحت ليبيا ميدانا هاما من ميادين هذه الحرب، حتى إذا ما لحقت الهزيمة نهائيا بالطليان والألمان سنة ١٩٤٢، ارتدت قواتهم من ليبيا كلها، وانتهى بذلك احتلال الطليان لتلك المنطقة الهامة من شمال إفريقيا.

وبانتصار الحلفاء وهزيمة دولتى المحور (ألمانيا وإيطاليا) خضعت المنطقة الشمالية من ليبيا (برقة وطرابلس) للانجليز، فى حين خضعت المنطقة الجنوبية (فزان) للفرنسيين، فأسس الانجليز فى كل من برقة وطرابلس إدارة عسكرية «مؤقتة»، منفصلة إحداهما عن الأخرى انفصالا تاما وأنشأ الفرنسيون فى فزان إدارة عسكرية كذلك، فتجزأت ليبيا بسبب إنشاء هذه الإدارات الثلاث إلى ثلاثة أقطار منفصلة بعضها عن بعض.

ونشرت الصحف المصرية قصيدة شوقى فى رثاء **الشهيد عمر المختار**[1] بطل طرابلس الذى لقى الإيطاليين فى نحو مئتى موقعة وستين، حتى قبضوا عليه وأعدموه شنقاً فى سنة ١٩٣١.

فى هذه القصيدة يصدر شوقى عن مفهوم **«الوحدة»** الذى يصدر عن وجدان عربى مشترك يستنهض العرب فى كل وقت أن يثأروا لشهيدهم، وأن يقتدوا بجهاده، وأيقن أنهم سيورثون أبناءهم بغضهم للإيطاليين، والدأب على نضالهم حتى يطردوهم من ديارهم. وختم القصيدة بنصائح وجهها إلى الشعب الليبى. من قصيدته قوله:

ركزوا رُفاتَك فى الرمال لواءَ ... يستنهض الوادى صباح مساءَ
يا ويْحَهم نَصَبُوا منارا من دم ... يُوحِى إلى جيل الغد البغضاء
جرح يصيح على المدى وضحيةٌ ... تتلمس الحرية الحمراء

(١) الشوقيات ٣/ ١٧ د. أحمد الحوفى/ السابق ص ٢٥٥.

إفـريـقـيـا مَـهْـدُ الأسـود ولحـدُهـا ضـجَّـت عـلـيـك أراجـلا ونـسـاء
والمـسـلـمون على اخـتـلاف ديـارهـم لا يمـلـكـون مـع المـصـاب عـزاء
والجـاهـلـيـة مـن وراء قـبـورهـم يـبـكـون زيـد الخـيـل والفَـلْـحـاء[1]
لبَّـى قـضـاء الأرض أمـس بمـهـجـة لـم يـخـش إلا لـلـسـمـاء قـضـاء
وافـاه مـرفـوع الجـبـين كـأنـه سـقـراط جـر إلـى الـقُـضـاة رداء

* * *

وقد كان الفرنسيون قد أصدروا فى طرابلس سنة ١٨٢٧ صحيفة توزع على القنصليات الأجنبية واختاروا لها اسما عربيا هو «**المنقب**»، وصدرت صحيفة «**طرابلس غرب**» مطبوعة على الحجر أول الأمر، إلى أن أدخلت الطباعة بالحروف سنة ١٨٧٠، وظهرت الأعداد الأولى من هذه الصحيفة محررة بالتركية ـ ثم بالعربية والتركية ـ[2].

ولم يتح لليبيين إصدار صحف أخرى إلا سنة ١٨٩٧، حين ظهرت مجلة أسبوعية باللغة العربية اسمها «**الترقى**» سياسية، علمية، ولكن حريتها الزائدة كانت سببا فى إغلاقها، وفى سنة ١٨٩٨ صدرت مجلة (**الفنون**)[2].

وصدرت صحيفة «**الترقى**» أسبوعية من سنة ١٩٠٨ إلى سنة ١٩١١ و«**العصر الجديد**» و«**الكشاف**» سنة ١٩٠٨ بثلاث لغات: العربية والتركية والفرنسية و«**أبو قشة**» فى السنة نفسها وكذلك «**تعميم حرية**» باللغة التركية. أما صحيفة «**المرصاد**» الأسبوعية فقد صدرت سنة ١٩١٠ سياسية أدبية، وقد نبهت إلى الخطر الإيطالى، وكذلك «**الرقيب**» التى صدر عددها الأول بالتركية والعربية ثم صدرت بالعربية.

ومنذ ١٩١٢ قام الحكم الإيطالى بإصدار صحيفتين فى طرابلس شبه رسميتين باللغتين الإيطالية والعربية، اسم الصحيفة الأولى «**بريد طرابلس**»

(١) زيد الخيل: علم على الفارس الذى سماه النبى زيد الخير. الفلحاء: لقب لعنترة العبسى.
(٢) د. خليل صابات: السابق ص ٣١٥.

للنخبة الطرابلسية، واسم الصحيفة الثانية «نيوفا ايتاليا» أى إيطاليا الجديدة للإيطاليين المقيمين فى ليبيا، وفي السنة نفسها ظهرت صحيفة إيطالية ا سمها «ليكودى تريبولى» أى صدى طرابلس.

واستطاعت صحيفة «الرقيب» أن تعود إلى الصدور حتى بداية الحرب العالمية الأولى ثم توقفت وعادت إلى الصدور مرة أخرى سنة ١٩١٩ باسم «الرقيب العتيد» ابتداء من أول يونيو ١٩١٩، ولكن صحيفة «اللواء الطرابلسى» لسان حال حزب الإصلاح والتى صدرت فى السنة نفسها، اضطرت إلى التوقف بعد تعطيلها وتغريم صاحبها وسجنه ثم نفيه، ولم تكن صحيفة «الوطن» بأكثر حظا من سابقتها فقد صودرت واعتقل مدبرها لأنها أيدت حركة استقلال برقة. وأمام هذا الكبت للحريات لم ير المناضلون بدا من إصدار صحيفة مخطوطة أسموها «البلاغ» هاجموا على صفحاتها مناورات الاستعمار(١).

ومن الصحف التى صدرت ليبيا حتى سقوط النظام الفاشستى صحيفة «الذكرى» الطرابلسية باللغتين العربية والإيطالية. وقد أصدر الإيطاليون ثلاث صحف بالإيطالية، عاشت هى ورصيفاتها العربيات حتى دخول جيوش الحلفاء طرابلس سنة ١٩٤٣(٢).

وأعاد البريطانيون صحيفة «طرابلس الغرب» إلى الحياة وجعلوها يومية، وصدرت فى بنغازى سنة ١٩٤٣ «جريدة بنغازى» التى تحولت إلى «برقة الجديدة» وصدرت صحيفتان يوميتان بالانجليزية.

وأصدر الوطنيون صحفا طالبوا على صفحاتها بالاستقلال التام والحرية، منها «الوطن» فى سنة ١٩٤٦ التى أصدرتها جمعية عمر المختار.

---

(١) د. خليل صابات: السابق ص ٣١٧.
(٢) نفسه ص ٣١٨.

وأعلن استقلال ليبيا فى ٢٤ديسمبر ١٩٥١، وصدر فى تلك الفترة عدد من الصحف العربية عبر بعضها عن رأى حزب المؤتمر القومى.

وغيرت الصحف الحكومية الثلاثة أسماءها فصحيفة «**طرابلس الغرب**» أصبحت «**العلم**» وصحيفة «**برقة الجديدة**» أصبحت «**الأمة**» والصحيفة الأسبوعية «**فزان**» أصبحت تسمى «**البلاد**».

وبعد ثورة الفاتح من سبتمبر ١٩٦٩ دخلت الصحافة الليبية عهدا جديدا.

وفى ٧ سبتمبر ١٩٧٢ صدرت «**الفجر الجديد**» جريدة يومية سياسية عن المؤسسة العامة للصحافة التابعة لوزارة الإعلام، وإلى جانب هذه الصحيفة تصدر **الجهاد والرائد**. أما الصحف الأسبوعية فهى: «**الرأى**» و«**الأسبوع الثقافى**» و«**الفاتح**»، وتصدر نصف شهرية: «**كل الفنون**»، و«**البيت**» و«**الأمل**» للأطفال، وتوجد مجلتان شهريتان هما: «**الثقافة العربية**» و«**الشورى**».

وفى ١٦ ابريل سنة ١٩٧٣ حدد **الأخ العقيد معمر القذافى** فى زوارة الأهداف الرئيسية للثورة الثقافية التى تهدف إلى تطبيق الشريعة الإسلامية ومضاعفة الكفاح الأيديولوچى ومحاربة البيروقراطية وتسلح الشعب.. وقد شكلت لجان شعبية فى جميع القطاعات الإدارية والاقتصادية وكذلك فى المراكز المحلية فى أنحاء البلاد.

ويقدم د. أحمد شور راكس بيانا بأسماء الصحف والمجلات التى كانت تصدر فى ليبيا منذ عام ١٩٤٤ إلى ١٩٦٧، على النحو التالى[١]:

(١) د. أحمد شور راكس: مقدمة فى الصحافة ص٧٥.

الصحيفة	السياسة التحريرية	تاريخ الصدور	مكان الصدور
طرابلس الغرب	جريدة حكومية يومية	١٩٤٤ م	طرابلس
برقة الجديدة	جريدة حكومية يومية	١٩٤٤ م	بنغازى
الزمان	جريدة مستقلة أسبوعية	١٩٥٣ م	بنغازى
الرائد	جريدة مستقلة يومية	١٩٥٦ م	طرابلس
فزان	جريدة حكومية	١٩٥٧ م	سبها
الطليعة	أسبوعية	١٩٥٧ م	طرابلس
العمل	جريدة مستقلة أسبوعية	١٩٥٨ م	بنغازى

صدرت صحيفة طرابلس الغرب (أسبوعية) أيام العهد العثمانى الثانى بين سنة ١٨٦٦ ــ ١٩١١.

الصحيفة	السياسة التحريرية	تاريخ الصدور	مكان الصدور
الرقيب	جريدة مستقلة أسبوعية	١٩٦١ م	بنغازى
الحرية	جريدة مستقلة أسبوعية	١٩٦٤ م	طرابلس
الحقيقة	جريدة مستقلة يومية	١٩٦٤ م	بنغازى
الميدان	جريدة مستقلة تصدر مرتين فى الأسبوع	١٩٦٤ م	طرابلس
الأولمبياد	جريدة مستقلة أسبوعية	١٩٦٦ م	طرابلس
الشعلة	جريدة مستقلة أسبوعية	١٩٦٧ م	بنغازى
الهدف	جريدة مستقلة أسبوعية	١٩٦٧ م	طرابلس

المجلات	السياسة التحريرية	تاريخ الصدور	مكان الصدور
الفلاح	مجلة حكومية شهرية	١٩٤٩ م	طرابلس
الجيش	مجلة حكومية موسمية	١٩٥٧ م	بنغازى
ليبيا الاقتصادية	مجلة حكومية شهرية	١٩٦٠ م	طرابلس
الإذاعة	مجلة حكومية نصف شهرية	١٩٦١ م	طرابلس
الهدى الإسلامى	مجلة حكومية شهرية	١٩٦٢ م	البيضاء
ليبيا الحديثة	مجلة حكومية نصف شهرية	١٩٦٣ م	طرابلس
النفط العربى	مجلة مستقلة شهرية	١٩٦٣ م	طرابلس
المرأة	مجلة حكومية شهرية	١٩٦٤ م	طرابلس
الرواد	مجلة حكومية شهرية	١٩٦٤ م	طرابلس
جيل ورسالة	مجلة كشفية حكومية شهرية	١٩٦٤م	طرابلس
الاقتصاد	مجلة مستقلة نصف شهرية	١٩٦٧م	طرابلس
الإفريقى	مجلة حكومية موسمية	١٩٦٧م	طرابلس
ليبيا الرياضية	مجلة مستقلة شهرية	١٩٦٧م	بنغازى

الصحف التى تحرر باللغتين الانجليزية والإيطالية:

الصحيفة	السياسة التحريرية	تاريخ الصدور	مكان الصدور
الجورنالى دى تريبولى	جريدة مستقلة يومية بالإيطالية	١٩٥٨ م	طرابلس
سيرينايكا ويكلى نيوز	جريدة مستقلة أسبوعية بالانجليزية	١٩٥٩ م	بنغازى
ساندى قبلى	جريدة مستقلة أسبوعية بالانجليزية	١٩٦٠ م	طرابلس
تريبولى ميرور	جريدة مستقلة أسبوعية بالانجليزية	١٩٦٠ م	طرابلس

الصحيفة	السياسة التحريرية	تاريخ الصدور	مكان الصدور
وينزدى ريفيو	جريدة مستقلة اسبوعية بالانجليزية	١٩٦٦ م	طرابلس
ذى ليبيان تايمز	جريدة مستقلة يومية بالانجليزية	١٩٦٧ م	بنغازى
ذى ليبيان مايل	جريدة مستقلة اسبوعية بالانجليزية	١٩٦٧ م	طرابلس
بانوراما ليبيكا	جريدة مستقلة أسبوعية بالإيطالية	١٩٦٧ م	طرابلس

المجلات	السياسة التحريرية	تاريخ الصدور	مكان الصدور
النفط العربى	مجلة مستقلة شهرية بالانجليزية	١٩٦٣ م	طرابلس
ليبيان ريفيو	مجلة حكومية شهرية بالانجليزية	١٩٦٦ م	طرابلس
الاقتصاد الإفريقى	مجلة مستقلة نصف شهرية بالانجليزية	١٩٦٧ م	طرابلس

[١٥]

الصحافة فى تونس:

احتل الفرنسيون تـونس عام ١٨٨١، وأرغموا الباى (**محمد الصادق**) على عقد معـاهدة «باردو» Bardo فى ١٢ مـايو سنة ١٨٨١، وهـى المعاهدة الـتى اعتدت بها فرنسا على استقلال تونس داخليا وخارجيا وجعلتها محمية فرنسية. وفى ٨ يونيه سنة١٨٨٢ عقدت فرنسا مع باى تونس الجديد (**على باى**) معاهدة أخرى عـرفت بـ«اتفـاقية المـرسى»، أتمت بهـا فرنسا سـيطرتـها على تـونس، فحكمت هـذه البلاد حكما مباشراً، وصـار المقيم العام الفرنسـى فى تونس هو الحاكم المستبد والرئيس الأعلى للإدارة[١].

على أن الـشعب التونـسى لم يستـسلم لهذا الاحـتلال الجائر، فأخـذ يقاوم الحماية الفرنسية بقوة السلاح، وظهرت مـقاومته للفرنسيين منذ أن احتل هؤلاء البـلاد وفرضوا حمـايتهم عـليهـا، ولما تغلـبت القـوة الغاشمـة على الشـعب التـونسى، أبى هـذا الشعـب الاستسلام لـرغبة فرنـسا، فصـار يقاوم الحمـاية الفرنسية بالوسـائل تارة، وبالثورات العنيفة تارة أخرى منـتهزاً كل فرصة تمر به لمحاولة التخلص من نير الاستعمار الفرنسى.

وقد نظم المـقاومة ضد الفرنسـيين بعد الحرب العـالمية الأولى، **الحزب الحر الدستورى التونسى** الذى أسـسـه فى تونـس الزعـيم «**عبدالعزيز الـثعالبى**» سنة١٩١٩ وانتـشرت حركة الحزب الدستـورى فى جميع أرجاء تونـس انتشارا سريعا، حتى غدت قوة شعبيه تحسب لها السلطات حساباً.

وفى أواخر سنة ١٩٣٢ عمدت الحكومة الفرنسية إلى القيام بمحاولة «فَرْنسة»

(١) د. محمد أنيس،د. السيد رجب حراز: السابق ص ١٤٩.

عرب المغرب ، ففتحت أبـواب التجنس بالجنسية الفرنسيـة أمامهم واستصدرت من رجال الدين فتوى بأن المتجّنس بالجنسية الفرنسية من المسلمين لا يخرج عن دينـه، ويجوز دفـنه فى قبـور المسلـمين، **فقامـت الصحف الوطـنية التونـسية تعارض هذه الحركة**، وقاطع الشعب المتجّنسين ورفـض مصاهرتهم ومنعهم من دخول المساجد، كما مانع فى دفنهم فى مقـابر المسلمين، وكان لهذا العمل أثره فى فشل محاولة «**فرنسة**» عرب المغرب.

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية، وأعـلنت الهدنة بين فرنسا والمحور انتهز الزعماء التونسـيون الفرصة وطالبوا باستقلال تـونس، علي أساس أن «وضع» فرنسـا الجديد النـاتج عن احتلال جيـوش المحور لها لا يمكـنها من الـدفاع عن تونس، ولكن السلـطات الفرنـسية ركبـت رأسها وألقـت القبض عـلى هؤلاء الزعماء وزجت بهم فى السجون[1].

وفى ٩نوفمبر سنة ١٩٤٢ دخلت القوات الألمـانية تونس. وكان يجلس على العرش حينئذ **الباى محمد المنصف** وكان معروفا تأييده للحـركة الوطنية فتدخل «**الباى**» لدى السلطات الألمانية مطالبا بإطـلاق سراح المسجونين السياسيين الذين كان الفرنسـيون قد زجوا بهم فى السـجون، فأطلق سراحهم فـى أول ديسمبر سنة ١٩٤٢ ولكـن الحلفاء لم يلبثـوا أن انتصروا على قوات المحـور، واحتلت جيوشهم تونس فى ٨مايو ١٩٤٣، وعاد الفرنسيون مرة أخرى إلى حكم البلاد واستعمارها.

* * *

وكانت الحكومة التونـسية قد سمحت لأحد التجار الانجليز بـأن يفتح مطبعة فى مدينـة تونس وبأن يصدر جـريدة بالعربية والإيـطالية تزود قراءهـا بالأخبار التجارية وبالمعلومات الإحصائية وبخلاصات لما تنشره مطبوعات أخرى فيما عدا الأمور المتعلقة بالسياسة. وقد صدرت هذه الصحيفة عام ١٨٥٩[2].

(١) نفسه ص ١٥٠.
(٢) د. خليل صابات: السابق ص ٣٢٣.

صدر فى تونس فى أول يوليو ١٨٦٠ صحيفة **«الرائد التونسى»**، وهى **صحيفة رسمية**.

وفى سنة ١٨٨٣ قرر الفرنسيون إصدار جريدة رسمية باللغة الفرنسية إلى جانب **«الرائد التونسى»**[١].

وفى سنة ١٩٣٤ أنشأ **الحبيب بورقيبة** حزب الدستور الجديد.

وخلال الحرب العالمية الثانية صدرت **«اليوم»** و**«إفريقيا الفتاة»** و**«الشباب»** وعقب وصول الحلفاء ظهرت صحيفة يومية جديدة اسمها **«الأخبار»**.

ومع عودة السلطة الفرنسية عادت صحف الفرنسيين إلى الصدور، عدا تلك التى انضم أصحابها إلى حكومة فيشى. أما صحف الحزب الدستور الجديد العربية مثل **«الكفاح»** و**«الهلال»** فكانت توزع سرا، وأصدر **محمد مزالى**[٢] مجلة **«الفكر»** عام ١٩٥٥، وهكذا دخلت الصحافة الوطنية مرحلة انتقال انتهت بإعلان الاستقلال فى ٢٠ مارس ١٩٥٦[٣].

وكان الحزب الدستورى الجديد قد استأنف منذ سنة ١٩٥٥ إصدار صحيفته العربية **«العمل»** وصحيفته الفرنسية **«لاكسيون»** أى العمل أيضاً، وقد اشترك فى تحريرها **الحبيب بورقيبة والمصمودى**. وبعد أن تحول الحزب الحر الدستورى فى ١٩٦٤ إلى الحزب الاشتراكى الدستورى ركزت الصحف التونسية على مشكلات التنمية[٤].

وبلغ عدد الصحف اليومية فى تونس عام ١٩٦٩ أربع صحف.

---

(١) يوسف باخوس، راجع يوسف أسعد داغر، قاموس الصحافة اللبنانية ١٨٥٨ ـ١٩٧، المكتبة الشرقية ١٩٧٨ ص٢٦٢.

(٢) د. خليل صابات: السابق ص ٣٢٨.

(٣) نفسه ص ٣٢٩.

(٤) نفسه ص٣٢٢.

وفـى ٢٠ مارس ١٩٨١ صـدرت جريـدة «**المنار**» وقام علـى إدارتها السـيد الباهى.

وفى مارس (١٩٨٤) عـادت إلى الصدور مجلـة «الشباب» بعـد توقف دام أربعة أعوام، وفى ١٤ابريل عادت إلـى الصدور صحيفة «**الطريق الجديد**» بعد إيقافها منذ أكتوبر سنة ١٩٨٣.

وفى عـام ١٩٨٥ أسس **الحبيب شـيخ روحة** صحيـفة «**الصباح الأسبوعى**» وتصدر يـوم الاثنين من كل أسبـوع عن الشركة الـتونسية لـلصحافة والطـباعة والنـشر والتـوزيع والإعلان، وهى صـحيفـة إخباريـة جامعة رئـيس تحريـرها **عبدالسلام الحاج قاسم**[1].

(١) نفس المرجع ص ٣١٣.

[١٦]

الصحافة فى الجزائر

غزت فرنسا الجزائر سنة ١٨٣٠، إلا أنها لم تتمكن من إخضاعها والسيطرة عليها إلا فى سنة ١٨٤٧، وبالرغم من ذلك لم يستسلم الجزائريون للاستعمار الفرنسى، بل قاوموه مقاومة عنيفة. وقد شهد القرن التاسع عشر والعشرين انتفاضات عديدة للشعب الجزائرى ضد فرنسا، التى أقامت في الجزائر حكما جائرا مستبدا، كان من نتيجته أن ظل القلق والثورة بخيمان على الجزائر بالرغم من أساليب القمع والعسف التى اتبعتها فرنسا في حكمها لها.

ولقد حاولت فرنسا منذ نزولها فى الجزائر أن تثبت حكمها فى هذه البلاد وتدعمه بمجموعة من التشريعات القانونية التى تبيح فى نظرها إلحاق الجزائر بفرنسا: فأصدرت فى يوليو أمرا باعتبار الجزائر إحدى «الممتلكات» الفرنسية، وتعيين حاكم عسكرى لها تحت سلطة وزير الحربية الفرنسى مباشرة. وبعد حوالى أربعة عشر عاما، رأت الحكومة الفرنسية أن تتبع فى الجزائر سياسة عرفت «بالادماج» **Assimilation** (أى إدماج الجزائر فى فرنسا)، فأصدرت فى ٤ مارس سنة ١٨٤٨ قانونا باعتبار الجزائر مكملا لفرنسا. وبذلك صارت الجزائر ــ بمقتضى هذا القانون ــ أرضا فرنسية تسرى عليها قوانين الدولة التى يضعها البرلمان الفرنسى[١].

وعمدت الحكومة الفرنسية إلى تشجيع أهالى الجزائر على اختلاف طبقاتهم وديانتهم على التجنس بالجنسية الفرنسية فأصدر مجلس الشيوخ الفرنسى فى١٤يوليو ١٨٦٥ قراراً ينصّ على اعتبار المسلمين الجزائريين فرنسيين، بشرط

(١) د. محمد أنيس، د. السيد رجب حراز: المرجع السابق ص١٤٤.

أن يخضعوا لأحكام القانون الفرنسى. غير أن معظم المسلمين رفضوا هذا القرار وتمسكوا بالتعامل بأحكام الشريعة الإسلامية، ولم يقبله منهم سوى عدد قليل. وكذلك أعرض الجزائريون عن طلب التمتع بحقوق **«المواطنة»** الفرنسية عندما عرضته عليهم حكومة باريس سنة١٩١٩[١].

وقد أدت معارضة الجزائريين لهذه العروض الفرنسية إلى فشل سياسة **«الادماج»** التى حاولت فرنسا اتباعها فى الجزائر، فاضطرت الحكومة الفرنسية إلى اتباع سياسة أخرى أطلق عليها **«المشاركة»** Assimilation وهى السياسة التى قصد بها المحافظة على **«الوضع الإسلامى»** للجزائريين المسلمين، مع تمتع هؤلاء بحقوق الجنسية الفرنسية. فأصدر البرلمان الفرنسى فى ٧مارس سنة ١٩٤٤قانونا يبيح للمسلمين الجزائريين التمتع بحقوق المواطنين الفرنسيين مع احتفاظهم «المسلمين» بوضعهم الإسلامى، أى السماح لهم بالتعامل وفق الشريعة الإسلامية، ولكن الجزائريين المسلمين رفضوا هذا القانون أو بالأحرى سياسة **«المشاركة»** كما رفضوا من قبل سياسة **«الإدماج»**.

ولم تلبث الحكومة الفرنسية أن أصدرت فى ٢٠سبتمبر١٩٤٧ قانونا اعتبرت الجزائر بموجبه مجموعة «عمالات **(ولايات)** فرنسية تتمتع بشخصيتها المدنية وباستقلال مالى وإدارة خاصة». ونص هذا القانون كذلك على أن «يمارس الحاكم العام السلطة التنفيذية، بينما يمارس السلطة التشريعية مجلس حكومى يتألف من ستة أعضاء يعين الحاكم العام ثلاثة منهم ويضاف إليهم رئيس ونائب رئيس ورئيس للمالية». ونص القانون أيضا على أن «يقام مجلس نواب جزائرى يتألف من مائة وعشرين عضوا نصفهم من المواطنين الجزائريين والنصف الآخر من الفرنسيين المستوطنين فى الجزائر. وهم ينتخبون انتخابا عاما وفى دورتين بالاقتراع السرى.

ولكن الشعب الجزائرى لم يترك فرنسا تفعل ببلاده ما تريد، فأعلن فى

(١) د. محمد أنيس، ود. السيد رجب حراز: السابق ص١٤٤.

نوفمبر سنة ١٩٥٤ ثورته على الاستعمار الفرنسى، مناديا بتحرير بلاده واستقلالها، وقامت جبهة التحرير الوطنى الجزائرية، وتمكنت من السيطرة على البلاد وإقامة إدارة محلية تشرف على الأعمال الحربية والمدنية فى ربوع الجزائر. وفى ٦فبراير سنة ١٩٥٦أعلن الوفد الجزائرى لجبهة التحرير الوطنى الشروط التى توافق الجبهة بموجبها على تسوية المشكلة الجزائرية، وهى[١]:

أولا: اعتراف الحكومة الفرنسية بمبدأ استقلال الجزائر.

ثانيا: إقامة حكومة جزائرية لوضع أسس العلاقات بين الجزائر وفرنسا.

ثالثا: إطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ووقف الإجراءات القضائية ضد الوطنيين وعودة المبعدين.

ولكن الحكومة الفرنسية رفضت الموافقة على هذه الشروط، وراحت تحارب الشعب الجزائرى محاربة لا هوادة فيهالم تكتف فى هذه الحرب بقوات جيوشها المحلية، بل سحبت فرقا من قواتها في حلف شمال الأطلنطى وأرسلتها إلى الجزائر لمحاربة الوطنيين، ومحاولة سحق ثورتهم الباسلة. واتسمت العمليات الحربية الفرنسية في الجزائر بطابع التخريب الشامل والإبادة الجماعية، وبقصف القرى بالمدافع فى المناطق التى شملتها الثورة.

وتصور صحف الوطن العربى موقف الدول العربية فى مواجهة فظائع فرنسا فى الجزائر، فتقدمت حكومة المملكة العربية السعودية فى ١٤يونيو سنة ١٩٥٤ إلى جامعةالدول العربية مبدية استعدادها لعرض قضية الجزائر على الأمم المتحدة، وفى ١٣نوفمبر سنة ١٩٥٤ نشرت الصحف بيان جامعة الدول العربية عن موقفها من ثورة الجزائر جاء فيه أن «**الأمة العربية فى أقطارها القريبة والمتباعدة كلٌ لا يتجزأ، وأن حبس الحرية عن الشعوب يتنافى مع مبادىء**

---

(١) نفس المرجع ص ١٤٦.

عبدالعزيز شرف: المقاومة فى الأدب الجزائرى ؛ بيروت: دار الجيل ص١٩٠.

الحق والعدل. وقد أعلن الحلفاء أثناء الحرب العالمية الثانية، كما سبق الرئيس ويلسون أن أعلن ذلك أثناء الحرب العالمية الأولى».

تضمن البيان الذى أذاعه رؤساء حكومات مصر والهند ويوغسلافيا فى ٢١يوليو سنة ١٩٥٦ عقب انتهاء محادثات بريونى، نداء إلى فرنسا لإيجاد حل عادل سلمى لمشكلة الجزائر، وقد جاء فى هذا البيان أنه «نظرا لإيمان رؤساء الحكومات الثلاث بأن السيطرة الاستعمارية غير مرغوب فيها إطلاقا، فضلا عما يترتب عليها من أضرار للحاكمين والمحكومين معا، فإنهم يرون من واجبهم التعبير عن عطفهم التام على رغبة شعب الجزائر فى الحرية، وهم يدركون أن فى الجزائر عددا كبيرا من الأشخاص الذين هم من أصل أوروبى، والذين تجب حماية مصالحهم، على أنه يجب ألا يقف هذا فى طريق الاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب الجزائرى، وهم يؤيدون كل الجهود والمفاوضات التى تهدف إلى إيجاد حل عادل سلمى لوقف أعمال العنف، ويجب أن يؤدى وقف إطلاق النار والمفاوضات بين الأطراف التى يعنيها الأمر إلى تسوية سلمية للمشكلة». غير أن فرنسا لم تستجب لهذا النداء ومضت تعزز قوتها فى الجزائر بغية القضاء على ثورتها الوطنية، الأمر الذى جعل ضروريا عرض قضية الجزائرعلى جمعية الأمم المتحدة، وقد وافقت هذه فى ١٥فبراير سنة ١٩٥٧ على مشروع قرار ينص على إيجاد «حل سلمى ديمقراطى عادل عن طريق الوسائل الملائمة التى تتفق ومبادىء ميثاق الأمم المتحدة». وفى ١٩سبتمبر سنة ١٩٥٨ أعلن فى القاهرة باسم الشعب الجزائرى تأليف حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية تكون مسئولة أمام المجلس الوطنى للثورة الجزائرية[1].

* * *

كانت أول صحيفة تصدر فى الجزائر هى stafette D'Algerie استافيت دالجيرى ومعناها بالعربية «**الساعى الجزائرى**». صدر العدد الأول فى أول يوليو ١٨٣٠.

(١) نفسه ص١٤٨.

ثم صدرت صحيفة Le Moniteur Algerien أى «**الرائد الجزائرى**» التى ظهر عددها الأول فى ٢٧ يناير ١٨٣٢، وهى صحيفة رسمية تنشر قرارات الجيش المحتل وأوامره وتصدر أسبوعية فى أربع صفحات.

وفى ١٨٣٩ صدرت صحيفة أسبوعية باللغة الفرنسية اتخذت بعد ذلك اسما عربيا هو «**الأخبار**»، وقد حظرت السلطات الفرنسية فى تلك الفترة الكلام عن الحرب أو عن السياسة أو عن الإدارة الحكومية[١].

ويظهرنا تاريخ الصحافة في الجزائر على حكومة الاحتلال وقد أصدرت فى سنة ١٨٤٧ صحيفة شبه رسمية بلغتين تشمل طبعة مختصرة باللغة العربية، تحت مسمى: «المبشر» بالعربية و«**لوميركور**» بالفرنسية، وظلت «**المبشر**» الصحيفة العربية شبه الوحيدة فى الجزائر حتى نهاية القرن التاسع عشر.

وما لبثت صحيفة «**كوكب إفريقيا**» أن أصدرها جزائرى سنة ١٩٠٧ إلى أن توقفت سنة ١٩١٤.

وقد أصدر حزب الشعب الجزائرى (١٩٣٧) صحيفة «**الشعب**» بالعربية و«**البرلمان الجزائرى**» بالفرنسية.

ونادت صحيفة «**ذو الفقار**» قبل الحرب العالمية الأولى وصحيفة «**الإقدام**» بعد هذه الحرب بالعمل على إنهاض الشعب الجزائرى والدفاع عن مصالح الوطنيين والمسلمين الفرنسيين فى الجزائر وكانت الصحيفة الثانية تصدر بالفرنسية مع صفحتين باللغة العربية مختلفتى المحتوى، وقد توقفت «**الإقدام**» سنة ١٩٢٣ وحلت محلها «**التقدم**» التى كانت تحرر باللغة الفرنسية إلى أن توقفت عن الصدور سنة١٩٣١.

ومن أهم الصحف العربية التى صدرت في العشرينات صحيفة «**وادى ميزاب**» (١٩٢٦)[٢] و(**المنتقد**) أول صحيفة يصدرها **عبدالحميد بن باديس**

(١) الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، الجزائر الوطنية للنشر والتوزيع ١٩٧١.

(٢) الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة فى الجزائر، الجزء السادس، الصحافة العربية فى الجزائر بين الحربين ١٩٢٠ ــ ١٩٤٠، القاهرة ١٩٧٧، ص٩ وما بعدها.

العلامة الجزائـرى وأبو الصحافة الجزائرية الحديـثة، وقد ظهر منها ثمـانية عشر عددا، وحل محلها «**الشهاب**» (١٩٢٥).

وابتداء مـن سنة ١٩٣١ أصبح عـلماء المسلـمين في الجزائر هـم قادة الرأى الـعام الجـزائرى بـفضـل صحـف أصدروهـا لهـذا الغـرض منـها «الـثبـات» و«**الشريعة**»، وقد أوقـفتـها الحكـومة إداريـا سنة ١٩٣٣ وسـنة ١٩٣٤ عـلي التوالى، وكان الـوطنيون الجزائريون يصدرون أغلـب صحفهم باللغة الـفرنسية ليتـفادوا قسوة الـقانون، ذلك أن الـصحف المحررة بـالفرنسـية كانت تـخضع للقانون العام لا للتشريع الخاص بالوطنيين[١].

كما كانت هناك صحف محايدة كصحيفة «**النجاح**» التى صدرت فى قسنطينة سنة ١٩٢٠.

وبمقـتضى قـانون ٢٨أغسطـس ١٩٣٩ عطلـت السلـطات الفرنـسية جـريدة «**البصائر**» التى كان يحررها الشيخ **محمد بشير الإبراهيمى**، وكان هذا القانون يمنح «الحق للسلطات الفرنسية في مراقبة جميع المطبوعات، وحق وقف أو منع المطبوعات، وكان شعار هذه الصحيفة: «**العروبة والإسلام**»[٢].

يقول د. عبدالمـلك مرتاض[٣]: ولم يـكن هنـاك بدّ لكـل هيـئة دينـية أو إصلاحيـة أو سياسيـة أو صوفية، من إصـدار جريدتها الخـاصة بها، وأحـيانا جرائد متعددة في وقت واحد، للتعبير عن آرائها في القضايا التى تعنيها، فكان ينشأ عن ظهور هذه الجرائد، كتاب للمقالة بأنواعها المختلفة.

ونحـسب أن هـذه الفتـرة أزهى فتـرة إطلاقـا، عرفتـها الجزائـرطوال عـهد

---

(١) نفسه ص ٢٤٢. د. خليل صابات: السابق ص٣٤٢.

(٢) خالد محمد نعيم، الشيخ محمد بشير الإبراهيمى، مجلة اليقظة العربية، السنة الخامسة، العدد الأول، يناير ١٩٨٩، ص ٦٠ وما بعدها.

(٣) د. عبدالله مرتاض: النثر الأدبى في الجزائر، ص٨٦.

الاحتلال الفرنسى، وقد أطلقنا هذا الحكم هنا، لما استأثرت به هذه الفترة من كتاب ممتازين، أثروا الحركة الأدبية، وفن المقالة بوجه خاص، بما كانوا يملكون من مواهب وعبقريات، فلقد أتيح لهذه الفترة أن تعرف طبقة ممتازة من كتاب المقالة الأدبية، لم تستطع العقود الثلاثة الأولى من هذا القرن فى الجزائر أن تظفر بمثلها، فقد كانت هذه الطبقة تصطنع لغة نقية فصيحة، وأحيانا جزلة قوية، كما كانت تستخدم أسلوبا ناضرا أنيقا رشيقا. وكانت صحف الاتجاه الإصلاحى خاصة، لا تنشر من المقالات إلا ما استوت فيها عربية قائمة على احترام القواعد النحوية، مستكملة لأسباب الفصاحة[1].

إنها الفترة التى عرفت فيها المقالة الأدبية، **ابن باديس، ومحمدا البشير الإبراهيمى، ومحمدا السعيد الزاهرى، وأحمد المدنى، ومحمدا العابد الجلالى، وباعزيز بن عمر، وأبا يعلى الزواوى، وفرحات الدراجى، والطيب العقبى، وأبا اليقظان، وأحمد بن ذياب، وأحمد رضا حوحو**، وسواهم ممن انتعشت المقالة الأدبية بفعل أقلامهم، ونتق قرائحهم، وبعد همهم فى إحياء العربية وبعث الأدب فى هذه الربوع.

ثم إنها الفترة التى عرفت أرقى الصحف العربية[2] وأشهرها وأبعدها تأثيرا، وأكثرها وأشدها سلطانا على نفوس الناس فى **«الشهاب» و«البصائر»** مثلا كانتا تحييان فيها، وهذه أحد الدلائل فيما يرى د. مرتاض فما كان من الصحف والمجلات، فى الجزائر، قبل ظهور هاتين الدوريتين، لم يكن يملأ عين الأدب جمالا، ولا يقرى أذنه فنا وكمالا.

وفى بداية هذه الفترة أخذ قراء الصحف العربية يتكاثرون رويدا رويدا فوثب عددهم من ثمانية آلاف قارىء فى الشهر خلال سنة أربع عشرة وتسعمائة

(١) نفسه ص ٨٦.

(٢) يريد د. مرتاضى «الصحف العربية»: الجرائد الوطنية التى كانت ناطقة بالعربية السابق ص٨٧.

وألف، إلى أربعة وثمانين ألفا ومائة فى الشهر، خلال سنة ثلاثة وتسعمائة وألف[1] ولا سواء عهد فيه أربعة عشر ألف قارىء، وعهد آخر فيه قرابة مائتى ألف من القراء. والبون الشاسع بين الرقمين، يدل على أن عدد القراء كان في تكاثر وارتفاع، وكان هذا التكاثر أثرا من آثار هذه الصحافة وما كانت تنشره من مقالات أدبية وإصلاحية ذات تأثير بعيد».

إلى أن يقول د. مرتاض: «ولما كانت الصحف العربية إنما أنشأتها الأحزاب الوطنية، والهيئات الإصلاحية، والصوفية، والدينية فى الجزائر، من أجل أن تعبر عن آرائها، وترد على هجومات خصومها، فإن وجود هذه الصحف نفسها، تنشأ عنه مالم يكن من نشوئه بدّ، وهو وجود حركة أدبية معينة. ونريد بالحركة الأدبية المعينة هنا، إلى «**المقالة الأدبية**» بالذات، لأن طبيعة الصحف لا تحتمل أن تنشر فيها المجلدات الضخام، أو الأبحاث المعمقة، والموضوعات الأدبية الدسمة، وإنما تحتمل مقالات أدبية من جنس معين، وفى إطار معين، يكون الجانب الثقافى المبسط، فيها، أبرز من الجانب الأكاديمى المعمق.

وقد قدر لهذه الفترة، أن تعرف رجالات مفكرين، وكتابا ملهمين، يعدّ بعضهم فى طليعة كتاب العربية في العصر الحديث، وفى الرعيل الأول من شيوخها المبرزين، كالشيخ **محمد البشير الإبراهيمى** الذى ملأ الجزائر بمقالاته الأدبية ذات الأسلوب الأنيق[2].

«فكان منتظرا، والحال هذه، أن تنتعش المقالة الأدبية في الجزائر، وتتعلق بألوان من التطور، وأسباب من الرقى الذى دارجها حتى أفضى بها إلى منزلة الازدهار، فقد كان الكتاب فى هذه الفترة، ينفعلون بالبراكين المشحونة بالحمم. فما هو إلا أن يجيش فى أنفسهم شىء من الأشياء ذات البال، أو يعتلج فى

(١) نفسه ص ٨٩.
(٢) نفسه ص ٨٨.

صدورهم أمر من الأمور الجسام، وإذا أقلامهم تتحرك سيالة ماضية لا تلوى على شيء حتى تستكمل المقالة المدبجة أسبابها.

«لقد كان الكتاب الإصلاحيون والتقدميون خلال هذه الفترة، ملتزمين بالقضايا الوطنية أشد الالتزام، بحيث كنت تراهم يتحمسون لكل ما من شأنه أن يكون له صلة بالحياة العامة علي اختلافها، فتجدهم يكتبون عنه ويتحاورون حوله. ربما كان حوارهم حوله يطول أشهرا معدودات، كما حدث للمقالة الأدبية التى نشرها **عبدالوهاب بن منصور** حول الركود الأدبى: بعنوان «**ما لهم لا ينطقون**» فقد احتدم النقاش حول هذه المقالة واستمر شهورا طويلة، وأسال أقلاما كثيرة كانت من قبل جامدة وحرّك نفوسا كثيرة كانت خامدة، وبلور مفاهيم كانت غامضة[1]».

وصدرت عدة صحف جزائرية فى المنفى، وبين صفوف جبهة التحرير الوطنية. وفى مقدمة هذه الصحف: «**المقاومة الجزائرية**» التى حل محلها صحيفة «**المجاهد**»[2] التى بدأت تطبع فى حى القصبة بمدينة الجزائر فى مايو ١٩٥٦ ثم اضطرت إلي الهجرة إلى تونس، وقد نشرت بلاغات جبهة التحرير ومقالات سياسية، وكانت تصدر بالفرنسية، أما الطبعة العربية فقد صدرت سنة ١٩٥٧، وابتداء من شهر مايو ١٩٦٢ وزعت «**المجاهد**» فى قسنطينة وفي شهر يونيو أصبحت تباع فى كل مكان فى الجزائر، وإلى جانب «**المجاهد**» ظهرت صحيفة «**لوفرييه الجيريان**» (١٩٥٦) أى العامل الجزائرى، بالفرنسية وكانت تطبع فى تونس.

---

(١) نفسه ص ٨٩.

(٢) د. عواطف عبدالرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية ١٩٥٤ ـ ١٩٦٢، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٨ ص٥٥ وما بعدها.

ولما تم تحرير الجزائر فى أول يوليو ١٩٦٢ استمرت «**المجاهد**» الفرنسية تصدر حتى اليوم.

وصدرت «**الشعب**» يومية باللغة الفرنسية فى ١٩سبتمبر ١٩٦٢ و«**الشعب**» باللغة العربية فى ١١ ديسمبر١٩٦٢، وقد طبعت كل هذه الصحف في الجزائر العاصمة.

وتعتبر سنة ١٩٦٣ السنة التى أقيمت فيها مؤسسات جديدة والسنة التى تحولت الصحف فيها إلى صحف جزائرية، فقد اختفت صحف المستوطنين الفرنسيين أو أممت فى سبتمبر من تلك السنة وحلت محلها صحف جزائرية جديدة[١].

وفى ٣يناير ١٩٧٢ صدرت صحيفة جديدة باللغة العربية تحمل اسم «نصر» في مدينة قسنطينة، وكانت هذه الصحيفة تصدر في السابق باللغة الفرنسية وتضم فى الوقت نفسه صفحتين باللغة العربية.

---

(١) د. خليل صابات: السابق ص٢٤٥.

[١٧]

الصحافة فى المغرب

ظلت مراكش دولة مستقلة حتى أواخر سنة ١٩١٩، حينما قامت الجيوش الفرنسية والأسبانية بغزوها، فنزلت الجيوش الأسبانية على الساحل الشمالى، في حين زحفت الجيوش الفرنسية على مدينة فاس عاصمة البلاد واحتلتها، وأرغمت السلطان فى ٣٠مارس ١٩٢٠، على توقيع معاهدة الحماية، وقسمت مراكش إلى منطقتين فرنسية وأسبانية، والاعتراف بحياد منيطقة طنجة ودوليتها[١].

على أن فرنسا لم تستطع إخضاع مراكش لسيادتها نهائيا إلا سنة ١٩٣٥ وفى هذه المدة الطويلة، قامت فى البلاد ضد الاستعمار الأجنبى (الفرنسى والأسبانى) ثورات عديدة، كان من أبرزها **ثورة الريف** أو الحرب الريفية (فى شمال مراكش)، وهى التي قادها بين سنتى ١٩٢٤، ١٩٢٧ **الأمير عبدالكريم الخطابى** زعيم قبيلة بنى ورياغل أكبر قبائل شمال مراكش، ضد أسبانيا أولا ثم ضد فرنسا ثانيا، وفى هذه الحروب أوقع الريفيون بالأسبان، والفرنسيين؛ هزائم كثيرة، إلا أنها انتهت بتسليم مجاهدى الريف، ونفت الحكومة الفرنسية الأمير عبدالكريم ورجاله، فظل منفيا حتى سنة١٩٤٧.

وقد سيطرت فرنسا منذ أعلنت حمايتها علي مراكش على مقاليد الأمور فيها، فمع أنها أبقت الحكومة الوطنية (أو حكومة المخزن) التى يرأسها السلطان (الملك)، إلا أنها جردتها من سلطاتها الفعلية، وأقامت إلى جانبها إمارة (إقامة) فرنسية يتولى رآستها مقيم فرنسى عام، صارت فى الواقع تمثل حكومة مراكش

(١) د. محمد أنيس ود. السيد رجب حراز: السابق ص١٤٠.

الفعلية. غير أنه على عكس ما فعلت فرنسا في منطقة حمايتها (مراكش الفرنسية) من حيث إبقائها على حكومة المخزن وتجريدها من سلطانها، فإن أسبانيا لجأت فى منطقة حمايتها (مراكش الأسبانية) إلى إنشاء حكومة مركزية جديدة وضعت على رأسها ممثلا لملك مراكش هو خليفته في مدينة تطوان، وجعلت من هذه المدينة عاصمة جديدة.

حاول الفرنسيون منذ أن فرضوا حمايتهم على مراكش اتباع سياسة تستهدف التفرقة بين عنصرى الأمة المراكشية ـ العرب والبربر ـ بقصد خلق الانقسام بينهم حتى يسهل على السلطات المستعمرة حكم البلاد، يراود الحكومة الفرنسية الأمل فى إمكان «فرنسة» مراكش بالاعتماد علي البربر فبذلت جهودا كبيرة لإحياء اللغة البربرية وتدوينها ووضع قواعد نحوية لها.

وعمد الفرنسيون فى نفس الوقت إلي تشجيع قبائل البربر على تعلم اللغة الفرنسية بدلا من اللغة العربية وأنشأ لهم محاكم خاصة عرفت بمحاكم الجماعة، وهى محاكم تستمد أحكامها من العرف والتقاليد البربرية القديمة بدلا من الشريعة الإسلامية[1].

ولقد قامت في مراكش منذ سنة ١٩٣٠ حركة وطنية سليمة تهدف إلى مقاومة سياسة فرنسا الاستعمارية ولاسيما «سياسة البربر» وتألف حزبان سياسيان هما «**الحزب الوطنى**» برئاسة **علال الفاسى** و«**حزب الحركة القومية**» برئاسة **محمد حسن أوزانى**. وقام في مراكش الأسبانية حزب سياسى آخر برئاسة **عبدالخالق الطريس** هو «**حزب الإصلاح**»، وقبل انتهاء الحرب العالمية الثانية تألف سنة ١٩٤٤ فى مراكش الفرنسية «**حزب الاستقلال**» برئاسة **أحمد بلا فريج**، الذى نادى بالاستقلال وقيام الحياة النيابية في مراكش.

ولقد كان لتأييد القصر فى مراكش للحركة الوطنية فى البلاد، أثر كبير في

---

(١) نفسه ص ١٤٢.

تقوية هـذه الحركة، وبث الشعـور القومى فى نفـوس المراكشيين، ومنـذ نهاية الحرب العالمية الثانية صار السلطان **محمد الخامس** سلطان مراكش محور الحركة الوطنية فى البلاد. ولاشك فى أن تأييد السلطـان للحركة الوطنية ومناصرته لها سبب غضـب فرنسا ونقمـتها عليه. وفـى يناير سنة ١٩٥١ تـأزمت الأمور بين السـلطان والمقـيم الفـرنسى العـام (الجنرال جـوان) عندمـا طلب الأخيـر من السلطان أن يعزل وزارته وأن يتبرأ مـن حزب الاستقلال، وأن يطرد بعض كبار الموظفين المـتصلين بالحركـة الوطنية، وإلا فعلـيه التنازل عن الـعرش، واضطر السلطان من أجل تخفيف حدة التوتر إلى قـبول بعض الطلبات الفرنسية، فعزل الوزارة و«شذب» حـزب الاستقلال. بيـد أن المقيم الـفرنسى الجديـد (الجنرال جيوم) لم يلبث أن أمـر جحافل الجيش الفرنسى فى ديسـمبر سنة ١٩٥٢، بأن تكـتسح البـلاد وأن تعيث فـيها قتـلا وتذبيـحا واتهم حـزب الاستقلال بـإثارة المشـاغب، وألقى الـقبض علـى زعمائه، وصـدرت الأوامر بحل هـذا الحزب وبتعطيل صحفه ومجلاته ونواديه[1].

وهكذا خلا الميـدان الداخلى من حزب الاستقلال، وبقـى السلطان **محمد الخامس** يواجه الاستعمار الفرنسى بمفرده، ولجأ الفرنسيون إلى تحريض عدد من الباشوات الإقطاعيين وعلى رأسهـم «تهامى الجلاوى» ضد السلطان، وأوعزوا إليهـم أن يطالبوا الحـكومة الفرنـسية بعزلـه، ونفذت السلـطات الفرنسـية هذه المؤامرة، وقامت فى ٢٠أغسطس ١٩٥٤ بنفى السلطان وأفراد أسرته فى جزيرة كورسيكا أولا ثم فى جيرة مدغشقر.

* * *

وكان الأسبـان أول من أصدر صحيفـة في المغرب، ففـى أول مايو ١٨٢٠ صدرت صحيفة «**ال ليبرال أفريكانو**» أى **الإفريقى الحر** باللغة الأسبانية، وكانت الصحـيفة لسـان حال اللاجئـين السياسـيين الأسبان، وصـدر بعد ذلك بـعض

(١) نفسه ص ١٤٢.

الصحف الأسبانية الأخرى ثم تبعتها صحيفة باللغة الانجليزية وأخرى بالفرنسية، وكان أغلب هذه الصحف يصدر فى طنجة عاصمة المغرب السياسية فى ذلك الوقت[1].

وكانت هناك محاولة لإصدار صحيفة باللغة العربية في القرن التاسع عشر تتمثل فى صحيفة «**المغرب**» التى أصدرها فى ربيع ١٨٨٩ محرر صحيفة «**تايمز أوف مروكو**» ولكن المحاولة فشلت لمقاطعة المفوضيات لهذه الصحيفة.

وفى بداية القرن التاسع عشر، شجعت السياسة الجديدة التى عرفت بالتغلغل السلمى، مختلف الصحف الأوروبية على تخصيص صحفة باللغة العربية للقراء المغاربة، وبدأ بعد ذلك إصدار صحف مكتوبة باللغة العربية. فقد أصدر الفرنسيون صحيفة «**السعادة**» سنة ١٩٠٥ كما ظهرت «**الحق**» سنة ١٩١١ لتهاجم الفرنسيين.

غير أن أهل المغرب اليوم لا يعترفون إلا «**بلسان المغرب**»[2] كأول صحيفة مغربية وطنية، سنة ١٩٠٧.

وعندما أعلنت فرنسا الحماية على المغرب فى ٣٠مارس ١٩١٢ بدأت الصحف الفرنسية تتفوق على منافساتها الأوروبيات في المنطقة الجنوبية وتفوقت الصحف الأسبانية فى المنطقة الشمالية، بعد إعلان أسبانيا حمايتها عليها فى ٢٧نوفمبر ١٩١٢[3].

وأنشأت دار المندوب السامى كذلك: (**الجريدة الرسمية المغربية**) بالفرنسية ثم بالعربية، فى أول أبريل ١٩١٣.

ويذهب د. خليل صابات إلى أن الصحافة الفرنسية الإخبارية الكبرى

(١) د.. خليل صابات: السابق ص٣٥٥

(٢) صدرت هذه الصحيفة فى طنجة بالمغرب فى ٨فبراير١٩٠٧ صاحباها فرج الله وأرثور نمور (راجع قاموس الصحافة العربية ليوسف أسعد داغر، بيروت ١٩٨٧، ص ٢٣٤).

(٣) د. خليل صابات: السابق ص ٣٥٦.

انطلقت ابتداء من سنة ١٩٢٠، وقد اجتذبت المغرب، بفضل التحول الاقتصادى الذى حدث فيها، رؤوس الأموال، وكانت البورجوازية الغنية لا يهمها من الصحف إلا قراءة الترقيات والإعلانات وأخبار المشروعات الاقتصادية التي كانت تخدم مصالحها[١].

وكان الوطنيون يكتبون فى الصحف الإصلاحية التونسية أو المشرقية، ثم حاولوا أن يصدروا فى فاس صحيفة سرية اسمها «**أم البنين**» وكونوا بعد ذلك لجنة عمل وطنية أرسلت بعض أعضائها إلى باريس حيث أنشأوا سنة ١٩٣٢ مجلة «**المغرب**» بالفرنسية[٢].

وفى سنة ١٩٣٣ صدرت صحيفة أسبوعية فى مدينة فاس باسم «**لاكسيون دى بوبل**» أى **عمل الشعب**، وكانت هذه الصحيفة لسان لجنة العمل الوطنية فى الداخل.

وصدرت صحيفة «**الحياة**» ومجلة «**السلام**» سنة ١٩٣٣ و«**لاخوجا فيردى**» أى **الصحيفة الخضراء** بالأسبانية.

وأهم صحف ما قبل الحرب العالمية الثانية صحيفة «**الأطلسى**» الأسبوعية لسان **الحزب الوطنى** الذى كافح من أجل إقامة نظام حكم وطنى إسلامى.

ولم يصمد خلال الحرب العالمية الثانية من الصحف المغربية سوى «**الوداد**» و«**التقدم**» و«**لافوا ناسيونال**» أى **الصوت الوطنى**.

وأصدر حزب الاستقلال صحيفة «**العلم**» اليومية العربية فى الرباط سنة ١٩٤٦، غير أن هذه الصحيفة تعرضت للتعطيل عدة مرات، بين سنة ١٩٥١ وسنة ١٩٥٦.

وفى سنة ١٩٥٣ أنشئت باللغة العربية صحيفة يومية ثانية فى الدار البيضاء

(١) نفس المرجع ص ٣٥٧.
(٢) نفسه ص ٣٥٨.

أطلق عليها اسم «**الرأى العام**» لتكون لسان حال الحزب الديمقراطى للاستقلال.

وعاد السلطان محمد بن يوسف من منفاه في نوفمبر ١٩٥٥ وأعلن استقلال البلاد فى ٢مارس ١٩٥٦، وهكذا انتهى النظام الاستعمارى فى المغرب[١].

واستأنف حزب الاستقلال منذ نوفمبر ١٩٥٥ إصدار «**العلم**» وأشرف علي عدد كبير من المجلات الأسبوعية الفرنسية والعربية.

واستأنف الحزب الديمقراطى الدستورى إصدار صحيفة «**الرأى العام**» (١٩٥٥) وأسس الصحيفة الأسبوعية «**ديموكرات**» أى **الديمقراطية** باللغة الفرنسية، كما استأنف الحزب الشيوعى إصدار «حياة الشعب»[٢].

وبعد وفاة الملك محمد الخامس سنة ١٩٦١، حاول ابنه الملك الحسن الثانى تطبيق نظام دستورى فى البلاد.

---

(١) نفس المرجع ص٣٦٠.

(٢) نفسه ص ٣٦٠

[١٨]

الصحافة فى موريتانيا:

صدرت فى موريتانيا عقب استقلالها صحيفة «**موريتانيا الحديثة**»، عام ١٩٦٠، شهرية أول الأمر، وكانت تطبع بالعربية والفرنسية فى ميناء سان لويس السنغالي، وقد توقفت عن الصدور سنة ١٩٦٤، وحلت محلها صحيفة «**الشعب**» بالعربية وصحيفة «Le Peuple» بالفرنسية أى الشعب.

وفى سنة ١٩٧٢ قررت الحكومة إنشاء صحيفة يومية، عربية فرنسية، أطلقت عليها اسم «**الشعب**»، غير أنها ما لبثت أن غيرت اسمها إلى «**أخبار نواكشوط**» بالعربية و«**نواكشوط أنفورماسيون**» بالفرنسية.

وعندما تم تأسيس الشركة الوطنية للصحافة والنشر، صدر عنها فى أول يوليو ١٩٧٥ صحيفة «**الشعب**» بالعربية والفرنسية وهما صحيفتان يوميتان تعبران عن رأى حزب الشعب الموريتانى.

وفى سنة ١٩٧٥ تأسست الوكالة الموريتانية للصحافة بموجب المرسوم الصادر فى ٣٠يناير ١٩٧٥، وهى وكالة رسمية شأنها فى ذلك شأن كل الوكالات العربية للأنباء[١].

(١) د.. خليل صابات: السابق ص ٣٦١.